# التَّهَجِّي

## فِي

# عِلْمِ التَّجْوِيدِ/ التَّرْكِيبِ

+

تَأْلِيفُ
يُوسُفَ الْمَسْعُودِ فوفورى

## صُورَةُ الْمُؤَلِّفِ



وَقَدْ عَجِبُواْ الْمَسْعُودُ فُوفُورى يُــوسُفُ ... وَقَدْ عَــجَزُواْ عَنْ دَرْكِ قَصْدِي وَكَرْسَفُواْ
أَأَعْجَـبُ هَـــــذَا أَمْ مُحَـــــيَّاهُ صُورَةً ... أَمِ الصَّوْتُ يُقْرِى أَبْـــدَعَ النَّاسَ سَوَّفُ
أَمِ الصُّـــنْعُ بِـــالتَّوْجِيزِ يَرْفِقُ كَيْفَ مَا ... أَمِ الصُّـــنْعُ بِالتَّسْهِيلِ وَالصَّعْبُ يَصْرُفُ
أَمِ الصُّــــــنْعُ مُخْتَـــــــــصَرٌ أَتِيٌّ فَرَاتُهُ ... أَمِ الْإِخْتِـــــــصَارُ الْقَوْلُ يُحْفَظُ يُعْرَفُ
أَمِ الصُّنْعُ بِالـــــتَّدْرِيسِ أَوْضَحُ أَنْفَسُ ... أَمِ الصُّـــنْعُ بِالـــتَّلْخِيصِ أَبْدَعُ أَكْشِفُ
أَمِ الْإِتِّسَاعُ الْعِلْمُ أَوْسَعُ أَبْـــــــسَطُ ... أَمِ الْـمَذْهَبُ الْفُوفُورِي فِي الْعِلْمِ يَشْرُفُ
أَمِ الـصُّنعُ بِالتَّرْكِيبِ يُبْدِي انْــــفِرَادُهُ ... أَمِ الْـــــعِلْمُ كُلُّ الْـعِلْمِ وَالْعِلْمُ مَغْرَفُ
أَتِلْكَ أَمِ النَّسْبُ الـشَّرِيفُ تَقَـــــرَّبَ ... بِـــــــإِثْنَيْ عَشَرْ ثُنِّى مِنَ الْجَدِّ أَحْرِفُ
فَأَحْرِفُ طَــــــرْفِي ظَرْفَهُ كَشْفَ عَـرْفِهِ ... بِرَفْرَفِ إِصْــرَافِ بِـــــلُطْفٍ أُسَــوِّفُ
فَإِنْ شِئْتَ قُلْ فُوفُورى هَذَا بِــــعَصْرِهِ ... فَـــــــرِيدٌ وَحِيدٌ فَهْوَ كِبْرِيتُ يَأْنِفُ

يُوسُفُ الْمَسْعُودُ فُوفُورى

الْجَوَّالُ:- 8032337296(0)234+ الْمَوَاعِيدُ:- مِنَ السَّاعَةِ 4 ــ 8 مَسَاء يَوْمِيا.

**E- mail:- YusufElmasauduFufure@yahoo.com**

**f- Yusuf Elmasaudu Fufure @facebook.com**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد: يقول يوسف المسعود فوفورى: إن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف، ولا يفضل إلا بما يعقل، ولا ينجب إلا بمن يصحب، فلما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل، كان المنزل عليه صلى الله عليه وسلم أفضل نبي أرسل، وكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم، وكانت حملته أشرف هذه الأمة، وقراؤه ومقرؤوه أفضل هذه الملة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أشرف أمتي حملة القرآن"، وفي رواية "وأصحاب الليل"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر: حامل القرآن يؤديه إلى الله يقدم على ربه سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين، ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على آذانه طمعاً، وعبد مملوك أدى حق الله من نفسه وحق مواليه". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من قرأ القرآن وأقرأه" وفي رواية: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

ولذلك كان السلف رحمهم الله لا يعدلون بإقراء القرآن شيئاً، فقد روي عن شقيق أبي وائل قال: قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إنك تقل الصوم، قال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن، وتلاوةُ القرآن أحب إلي.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن"، قال أحمد بن حنبل: رأيت رب العزة في النوم، فقلت يا رب: ما أفضل ما يتقرب المتقربون به إليك؟ فقال: بكلامي يا أحمد، فقلت: يا رب بفهم أم بغير فهم؟ فقال: بفهم وبغير فهم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لله أهلين من الناس، قيل يا رسول الله: من هم؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته).

فهذا كتاب في الحروف الهجائية حيث تتركب ما الرياضة: سميته: (التهجي في علم التجويد/ التركيب).

وأرى فيما أرى والله أعلم! أن حُقَّ أن يكون التركيب علما ينفرد عن التجويد ويستقل، كما انفرد التجويد عن القراءة واستقل، وإلا: فمن باب أن العلم لا يكفي وحده، إذ ألحق به الوقف، والرسم، غير أن القول ليس بعيداً، وذلك نظرا للإنفراد، ألم تر ان الوقف له أئمة منفردون كالسجاوندي، ومن ذلك تعرف له انفرادا، ولكن الإنفراد انفراد معنوي، وكذلك الرسم: له أئمة منفردون كالضباع،

ويكون الرسم أولى من الوقف إنفرادا، إذ يمكن أن يستقل في سفر واحد دون الوقف، فيكون التركيب أولى من الرسم وأقرب أن يكون منفردا وإن كان الإنفراد معنويا، ومن يرى أن يكون لفظيا فذاك.

وعلى ذلك: فلو سميت الكتاب: (التهجي في علم التركيب) لأصبت الحق في الفرق، ولأحسنت القول في الكل، ولو قيل بأن: علمي القراءة والتجويد في عبارة علم واحد، غير مشكل، لقيل بأن: علمي التجويد والتركيب علم واحد على العبارة، كما لو قيل بأن: علمي النحو والصرف في العبارة علم واحد.

فكما أن التجويد نتيجة فنون القراءة، ومن جهة أن العلم وحده لا يكفي، وأنه أخص من القراءة، يكون التركيب نتيجة التجويد، ومن جهة أن العلم وحده لا يكفي، وأنه أخص من التجويد، وقد قلنا في ((التلخيص)):-

**وَمَا كَثْـــــــــــرَةُ التَّكْرَارِ إِلَّا نَتِيجَةٌ وَثَمْرَتُهُ إِنْ كُـنْتَ فِيــــــــهِ مُجَمِّلَا.**

والحق أن التركيب قد مر بعصور مختلفة، وكان معناه في كل عصر منها يختلف عن معناه في العصر الذي يليه. ففي صدر الأول: كان التركيب مشتملا تحت التلقي ما لم تكن العلوم الإسلامية قد تميزت بعضها من بعض، وقد استمر هذا الحال ردحا غير قصير من الزمن بعده وانتهاء العصر، وهكذا وهكذا حتى تمايزت العلوم فاستقل التركيب على أيدينا بمعنى جديد، وهو العلم بتركيب الحروف.

ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها.

والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح، العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح، استغناء بنفسه، واستبداداً برأيه وحدسه واتكالاً على ما ألف من حفظه، واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية.

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك من أجل الرياضة: بقوله "من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل، فليقرأ قراءة ابن أم عبد" يعني عبد الله بن مسعود، وكان رضي الله عنه قد أعطى حظّاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى، وناهيك برجل أحب النبي صلى الله عليه

وسلم أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ، أبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما ثبت في الصحيحين وروي بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله أحد، ووالله لوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله.

وهذه سنة الله تبارك وتعالى: فمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل، تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ الألباب، سرٌّ من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه.

ولقد كان من تقدم من من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا كان جيد الأداء، قيما باللفظ، فكان إذا قرأ أطرب المسامع، وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف العربي ومن لا يعرفه من سائر الأنام مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والألحان لخروجهم عن التجويد والإتقان.

وعنما قريب: ما من شيخ شيوخنا وأستاذ أساتذتنا الشيخ محمد رفعت، والشيخ صديق المنشاوي وابنيه الشيخ محمد من إذا قرأ أشجع الناس البكاءَ، والشيخ محمود، وابنه الشيخ صديق، والشيخ طه الفشني، والشيخ الشعشاعي، والشيخ أبي العين شعيشع، والشيخ البهتيني، والشيخ مصطفى إسماعيل، من القراء العظام الذين سبقونا، عليهم رحمة الله.

ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن، وكثرة التكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الأستاذ، ولله در الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه، إلا رياضة لمن تدبره بفكه. فلقد صدق وبصر، وأوجز في القول وما قصر.

فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء، وها نحن نشير إلى جمل من ذلك بحسب التفصيل، ونقدم الأهم فالأهم.

فأول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً يصير ذلك له طبعاً وسليقة.

فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موف حقه، فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق، فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب.

## 1. باب الرياضة

والرياضة: تمرين اللسان على تفقد القراءة، وتشديدها بلوغ الخلوص. وهو على حسب ما يتلقاه من افواه المشايخ الراسخين، في كيفة اداء القراءة حسب ما وصل اليهم من مشايخهم من الحضرة النبوية العربية الافصحية. والرياضة: لا تكون إلا في التركيب المعتنى، فمن حصل على التدريب منه، فقد وصل الى حقيقة التجويد بالإتقان، وليس بينه وبين، الا الرياضة. ومنه يعطى كل حرف مما له في جميع العلم.

وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغها الكاتب بالرياضة أو التكرار وتوقيف الأستاذ.

فمثلا: ترى خط الذي خطه الكاتب يوم الأربعاء أحسن من الخط الذي خطه يوم الثلثاء قبله، والذي بالخميس أحسن من الذي بالأربعاء، والذي بالجمعة أحسن من الذي بالخميس – ولو خلا السبت – من غير كتابة، فاستأنف الأحد خطا، لما كان أحسن من الخط الذي خطه يوم الجمعة، وهذا خلا يوما واحدا من غير كتابة، فانظر أن لو خلا يومين أو ثلاثة فصاعد؟.

## 2. باب المجاورة

اعلم أن اللسان يسهل بالحروف إذا جاورت نفسها حسب الترتيب خروجها.

وإنما قلنا اللسان: للأخذ في الفهم، وإلا فالمسهل الهواء الذي هو الخارج من داخل الرئة متصعداً الى الفم الخارج لا متنزلا الى الفم الداخل، إذا فالتسهل على التصعد والتعسر على التنزل، وكل على مرتبة، فالأصعد الأسهل ثم الأمثل فالأمثل، أو الأسهل الأصعد ثم الأمثل فالأمثل، والأعسر الأنزل ثم الأنزل فالأنزل، أو الأنزل الأعسر ثم الأمثل فالأمثل.

أترى ذلك في الحروف الأصولية والفرعية؟ والمخارج المحققة والمقدرة؟ كلا ثم كلا، كلا إنه في الأصولية وفي المحققة، دون الفرعية والمقدرة ! أم ترى ذلك في الكلية من المخارج والجزئية ؟ نعم؛ إن الأمر لهكذا، وحيث ذلك فلنبدأ لك بالكلية ثم نعقب بالجزئية وفي كل نبدأ بالأصعد الأسهل ثم الأمثل فالأمثل، وحيث ذلك فلا نحتاج الى ذكر الأنزل الأعسر إذا قلبت شرقه غربه وجعلت عاليه سافله وصيرت نهاره ليله، وإليك ذلك:–

الكلية:–

| الهمز | الهاء | الفاء | الباء | الميم | الواو |
|---|---|---|---|---|---|
| ✓ | ✓ | | الظاء | الذال | الثاء |
| ✓ | ✓ | | الصاد | السين | الزاي |
| ✓ | ✓ | | الطاء | الدال | التاء |
| ✓ | ✓ | الضاد | اللام | النون | الراء |
| ✓ | ✓ | | الجيم | الشين | الياء |
| ✓ | ✓ | | | القاف | الكاف |
| ✓ | ✓ | | | الغين | الخاء |
| ✓ | ✓ | | | العين | الحاء |

وإذا مارست الجودل ودرسته وأكملت: فإنما تجعل العين والحاء مكان الهمز والهاء وتصير على ذلك حتى تكمل، ثم الغين والخاء المكان حيث تجعل الهمز والهاء الأسفل والعين والحاء فوقهما، وهكذا:–

فقد أكملت بذلك الكلية.

وهاك الجزئية مطوية بيمينك:-

ولا تنس بالتقليب والتصيير والأمر يسير وليس بعسير

| الهمزة | الواء |
|---|---|
| ✓ | الميم |
| ✓ | الباء |
| ✓ | الفاء |
| ✓ | الثاء |
| ✓ | الذال |
| ✓ | الظاء |
| ✓ | الزاي |
| ✓ | السين |
| ✓ | الصاد |
| ✓ | التاء |
| ✓ | الدال |
| ✓ | الطاء |
| ✓ | الراء |
| ✓ | النون |
| ✓ | اللام |
| ✓ | الضاد |
| ✓ | الياء |
| ✓ | الشين |
| ✓ | الجيم |
| ✓ | الكاف |

| | |
|---|---|
| ✓ | القاف |
| ✓ | الخاء |
| ✓ | الغين |
| ✓ | الحاء |
| ✓ | العين |
| ✓ | الهاء |

وإذا مارست الجودل ودرسته وأكملت: فإنما تجعل الهاء مكان الهمزة وتصير على ذلك حتى تكمل، ثم العين المكان حيث تجعل الهمزة الأسفل والعين فوقها وهكذا:-

وهاك المثال للهاء تجعله:-

| الهاء | الواو |
|---|---|
| ✓ | الميم |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |

| **التهجي** | **في** | **علم التجويد/ التركيب** |
|---|---|---|
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | الهمزة |

وهاك المثال للعين تجعله:-

| العين | الواو |
|---|---|
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |
| ✓ | ➢ |

| التهجي | في | علم التجويد/ التركيب |
| --- | --- | --- |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | ➢ |
| ✓ | | الهاء |

وإذا عرفت ذلك فلتعرف أن الكلية والجزئية ما هي إلا أمر واحد وليس بمشكل.

فمن كان نفسا سامية إلى التبحر في هذا الفن والإتسام بهذا العلم، فليرض نفسه في قصر كل حرف من الحروف الأصول على مخرجه وحده، وقطعه عن مزاجه وضده، وليحط بمعرفة الحروف المتفرعة عنها ليؤدي المستحسن منها إن دعته حاجة إليه، ويجتنب المستقبح منها، فقد نبهناك عليه.

## 3. باب الإشتراك

الفرق بين الحروف المشتركة في المخرج والصفة:

اعلم: وكما علمت ان كل حـرف شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.

فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة، فلولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة، ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء.

والعين والحاء: اشتركا مخرجا وانفـتاحا واستفالا وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة، فلولا الجهر وبعض الشدة في العين لكانت حاء، ولولا الهمس والرخاوة في الحاء لكانت عينا.

والغين والخاء المعجمتان: اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر.

والجيم والشين والياء: اشـتركـت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة.

الضاد والظاء المعجمتان، اشتركا جـــهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا، وافترقتا مخرجا وانفردت الضاد بالإستطالة، وإن هذين الحرفين متشابهان في السمع ولا تفترق الضاد عن الظاء إلا باختلاف المخرج والإستطالة في الضاد ولولا هما لكانت إحداهما عين الأخرى.

فالضاد اعـظم كلفة واشق على القارئ من الظاء: ومتى قصر القارئ في الظاء جعلها ضادا لأنها تقرب من الظاء، ولا بد ان يلفظ بها مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حالة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ بها.

والطاء والدال المهملتان والتاء المثناة الفوقية: اشتركت في المخرج والشدة وانفردت الطاء بالإطباق والإستعلاء والتفخيم، فلولا هذه الثلاثة لكـانت دالا ولولا اضدادها في التاء لكانت طاء، ولو اعطيت الطاء همسا مع بقاء الإطباق والإستعلاء والتفخيم لا تصير حرفا معتدا به، بل؛ هو لحن، وتنفرد الدال عن التاء بالجهر فقط، فلولا الجهر لكانت تـاء ولولا الهمس في التاء لكانت دالا، فالطاء أقرب الى الدال منها الى التاء بدون العكس لأن الدال أقرب الى التاء وبالعكس.

والظاء والذال المعجمتان والـثاء الـمثلثة: اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالإستعلاء والإطباق واشتركت مع الذال في الجهر فـلولا الإطباق والإستعلاء في الظاء لكانت ذالا ولولا اضدادها

في الذال لكانت ظاء وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال استفالا وانفتاحا، ومتى قصر القارئ في تفخيم الظاء جعلها ذالا ومتى قصر في ترقيق الذال إذا وقع بعدها قاف نحو ذاق، دخلها تفخيم يؤديها الى الإطباق فتصير ظاء، لأن القاف مفخم والمفخم يغلب على المرقق فيسبق اللسان الى أن يعطي للمرقق تفخيما.

والصاد والسين والزاي: اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا، وانفردت الصاد عن السين بالإطباق والإستعلاء والتفخيم، فلولا هذه الثلاث لكانت سينا ولولا اضدادها في السين لكانت صادا وعن الزاي بهذه الثلاث وبالهمس، فلولا هذه الأربع لكانت زايا ولولا اضدادها في الزاي لكانت سينا، فالصاد اقرب الى السين منها الى الزاي بدون العكس لأن السين اقرب الى الزاي.

والباء الموحد التحت والواو والميم: اشتركت مخرجا وجهرا وانفتاحا واستفالا واشتركت الباء الميم إذلاقا وانفردت الباء بالشدة وبالقلقلة والميم بالبيني والواو بالرخو واللين، فلولا الشدة التي في الباء والقلقلة لكانت ميما، ولولا البيني الذي في الميم وأعطى قلقلة لكان باءً، وأيضا لولا الشدة والقلقلة والذلاقة التي في الباء لكانت واوا إذا أعطى الباء رخوا ولينا، ولولا اللين والرخو اللذان في الواو لكان باء إذا أعطى إذلاقا وقلقلا وشدة، ولولا البيني والإذلاق اللذان في الميم لكان واوا إذا أعطى رخوا ولولا الرخو واللين اللذان في الواو لكان ميما إذا أعطى بينيا وإذلاقا.

## 4. باب الإنفراد

إعلم: ان الحروف 29 في جو الصفات 17 منها ما اتفق ببعضها في جميع ما حلَّ ولم يختلفا، وذلك مثل الجيم والدال، فكل صفة فيها جيم ففيها دال، ومنها ما اختلفا في الصفات ولم يتفقا وذلك مثل الهمز والصاد فلم حلت الهمز وارتحلته الصاد. فالأصل في الحروف: الإختلاف، والإتفاق يحل.

ثم إن الإتفاق منها ما اتفقا مرة أو مرتين أو أكثر، وما اختلفا مرة أو مرتين أو أكثر على الحسب.

فالألف والهمز إتفقا 2 و اختلفا 3 ، ومع العين 2 و 3 و مع الحاء اتفقا 2 واختلفا 3 ومع الغين 3 و 1 ومع الخاء 2 و 3 ومع القاف 2 و 3 ومع الكاف 1 و 4 ومع الجيم 2 و 4 ومع الشين 2 و 4 ومع الياء 3 و 2 ومع الضاد 2 و 4 مع اللام 2 و 5 ومع النون 2 و 4 ومع الراء 2 و 6 والطاء 1 و 6 ومع الدال 2 و 6 ومع التاء 1 و 4 ومع الصاد 1 و 6 ومع السين 2 و 4 ومع الزاي 3 و 2 ومع الظاء 2 و 3 والذال 3 و 1 ومع الثاء 2 و 3 ومع الفاء 2 و 4 ومع الباء 2 و 5 ومع الميم 2 و 4 ومع الواو 3 و 2 ومع الهاء 2 و 3 .

والهمزة مع العين 3 و 2 ومع الحاء 2 و 3 ومع الغين 3 و 1 والخاء 2 و 3 والقاف 2 و 4 والكاف 3 و 2 والجيم 4 و 1 ومع الشين 2 و 5 ومع الياء 3 و 3 ومع الصاد 1 و 7 ومع اللام 3 و 4 ومع النون 3 و 3 والراء 3 و5 والطاء 2 و 5 والدال 4 و 1 ومع التاء 3 و 2 ومع الصاد لم يتفقا و7 ووالسين 2 و 5 ومع الزاي 3 و 3 ومع الظاء 1 و 5 ومع الذال 3 و 2 ومع الثاء 2 و 4 ومع الفاء 2 و 5 ومع الباء 4 و 2 ومع الميم 3 و 3 ومع الواو 3 و 3 ومع الهاء 2 و 4 .

والعين مع الحاء 2 و 4 ومع الغين 2 و 4 والخاء 1 و 6 والقاف 2 و 5 والكاف 2 و 3 والجيم 3 و 3 والشين 2 و 5 والياء 3 و 3 والضاد 1 و 7 واللام 4 و 2 والنون 4 و 1 والراء 4 و 3 والطاء 1 و 7 والدال 3 و 3 والتاء 2 و 3 والصاد لم يتفقا و9 والسين 2 و 5 والزاي 3 و 3 والظاء 1 و 6 والذال 3 و 2 والثاء 2 و 4 والفاء 2 و 5 والباء 3 و 4 والميم 4 و 1 والواو 3 و 3 والهاء 2 و 4 .

والحاء مع الغين 2 و 4 ومع الخاء 3 و 2 والقاف 1 و 7 والكاف 3 و 2 والجيم 2 و 5 والشين 4 و 1 والياء 3 و 3 والضاد 1 و 7 واللام 2 و 6 والنون 2 و 5 والراء 2 و 6 والطاء لم

يتفقا و 9 والدال مثل الجيم والتاء 3 و 2 والصاد 2 و 5 والسين 4 و 1 والزاي 3 و 3 والظاء 1 و 6 والذال 3 و 2 والثاء لم يختلفا والفاء 4 و 1 والباء 2 و 6 والميم 2 و 5 والواو 3 و 3 والهاء لم يختلفا.

والغين مع الخاء 3 و 2 ومع القاف 3 و 3 والكاف 1 و 6 والجيم 3 و 6 والشين 2 و 25 و 5 والوالياء 3 و 3 والضاد 3 و 3 واللام 2 و 6 والنون 2 و 4 والراء 2 و 7 والطاء 2 و 5 والدال 2 و 5 والتاء 1 و 5 والصاد 2 و 5 والسين 2 و 5 والزاي 3 و 3 والظاء 3 و 2 والذال 3 و 2 والثاء 2 و 3 والفاء 2 و 5 والباء 2 و 6 والميم 2 و 4 والواو 3 و 3 والهاء 2 و 4 .

والخاء مع القاف 2 و 5 ومع الكاف 2 و 4 والجيم 1 و 7 والشين 3 و 3 والياء 2 و 5 والضاد 2 و 5 واللام 1 و 8 والنون 1 و 7 والراء 1 و 9 والطاء 1 و 7 والدال 1 و 7 والتاء 2 و 4 والصاد 3 و 3 والشين 3 و 3 والزاي 2 و 4 والظاء 2 و 4 والذال 2 و 4 والثاء 3 و 2 والفاء 3 و 3 والباء 1 و 8 والميم 1 و 7 والواو 2 و 5 والهاء 3 و 2 .

والقاف مع الكاف 2 و 5 ومع الجيم 4 و 2 والشين 1 و 8 والياء 2 و 5 والضاد 2 و 6 واللام 2 و 7 والنون 2 و 6 والراء 2 و 8 والطاء 4 و 2 والدال 4 و 2 والتاء 2 و 5 والصاد 1 و 8 والسين 1 و 8 والزاي 2 و 6 والظاء 2 و 5 والذال 2 و 5 والثاء 1 و 7 والفاء 1 و 8 والباء 4 و 3 والميم 2 و 6 والواو 2 و 6 والهاء 1 و 7 .

والكاف مع الجيم 3 و 3 ومع الشين 3 و 3 والياء 2 و 5 والضاد لم يتفقا و 9 واللام 2 و 6 والنون 2 و 5 والراء 2 و 7 والطاء 1 و 7 والدال 3 و 3 والتاء لم يتختلفا والصاد 1 و 7 والسين 3 و 3 والزاي 2 و 5 والظاء لم يتفقا و 8 والذال 2 و 4 والثاء 3 و 2 والفاء 3 و 3 والباء 3 و 4 والميم 2 و 5 والواو 2 و 5 والهاء 3 و 2 .

والجيم مع الشين 2 و 6 ومع الياء 3 و 2 والضاد 1 و 8 واللام 3 و 5 والنون 3 و 4 والراء 3 و 6 والطاء 3 و 4 والدال لم يختلفا والتاء 3 و 3 والصاد لم يتفقا و 10 والسين 2 و 6 والزاي 3 و 4 والظاء 1 و 7 والذال 3 و 2 والثاء 2 و5 والفاء 2 و 6 والباء 5 و 1 والميم 3 و 4 والواو 3 و 4 والهاء 2 و 5 .

والشين مع الياء 3 و 4 ومع الـضاد 1 و 8 واللام 2 و 7 والنون 2 و 6 والراء 2 و 8 والطاء لم يتفقا و10 والدال 2 و 6 والتاء 3 و 3 والصاد 2 و 6 والسين 4 و 2 والزاي 3 و 4 والظاء 1 و 7 والذال 3 و 3 والثاء 3 و 1 والـفاء 4 و 2 والباء 2 و 6 والميم 2 و 5 والواو 3 و 4 والهاء 4 و 1 .

والياء مع الضاد 2 و 6 ومع اللام 3 و 5 والنـون 3 و 4 والراء 3 و 6 والطاء 1 و 8 والدال 3 و 4 والتاء 2 و 5 والصاد 1 و 8 والسـين 3 و 4 والزاي 4 و 2 والظاء 2 و 5 والذال 4 و 1 والثاء 3 و 3 والفاء 3 و 4 والباء 3 و 4 والميم 3 و 3 والواو لم يختلفا والهاء 3 و3 .

والضاد مع اللام 1 و 9 ومع النون 1 و 8 والراء 1 و 10 والطاء 3 و 4 والدال 1 و 8 والتاء لم يتفقا و 9 والصاد 3 و 4 والـسين 1 و 8 والزاي 2 و 6 والظاء 4 و 1 والذال 2 و 5 والثاء 1 و 7 والفاء 1 و 8 والباء 1 و 9 والميم 1 و 8 والواو 2 و 6 والهاء 1 و 7 .

واللام مع النون 5 و 1 ومع الراء 6 و 1 والطاء 1 و 9 والدال 3 و 5 والتاء 2 و 6 والصاد لم يتفقا و 11 والسين 2 و 7 والزاي 3 و 5 والظاء 1 و 7 والذال 3 و 4 والثاء 2 و 6 والفاء 3 و 5 والباء 4 و 4 والميم 5 و 1 والواو 3 و 4 والهاء 2 و 6 .

والنون مع الراء 5 و 2 ومع الطاء 1 و 8 والدال 3 و 4 والتاء 2 و 4 والصاد لم يتفقا و 20 والسين 2 و 6 والزاي 3 و 4 والظاء 1 و 7 والـذال 3 و 3 والثاء 2 و 5 والفاء 3 و 4 والباء 4 و 3 والميم لم يختلفا والواو 3 و 2 والهاء 2 و 5 .

والراء مع الطاء 1 و 10 ومع الدال 3 و 6 والتاء 2 و 6 والصاد لم يتفقا و 12 والسين 2 و 8 والزاي 3 و 6 والظاء 1 و 8 والذال 3 و 5 والثاء 2 و 7 والفاء 3 و 6 والباء 4 و 5 والميم 5 و 4 والواو 3 و 6 والهاء 2 و 7 .

والطاء مع الدال 3 و 4 ومع التاء 1 و 7 والصاد 2 و 5 والسين لم يتفقا و 10 والزاي 1 و 8 والظاء 3 و 3 والذال 1 و 7 والثاء لم يتفقا و 9 والفاء لم يتفقا و 10 والباء 3 و 5 والميم 1 و 8 والواو 1 و 8 والهاء لم يتفقا و 9 .

والدال مع التاء 3 و 3 ومع الصاد لم يتفقا و 10 والسين 2 و 6 والزاي 3 و 4 والظاء 1 و 7 والذال 3 و 3 و الثاء 2 و 5 والـفاء 2 و 6 والباء 5 و 1 والميم 3 و 4 والواو 3 و 5 والهاء 2 و 5 .

والتاء مع الصاد 1 و 7 ومع السـين 3 و 3 والزاي 2 و 4 والظاء لم يتفقا و 7 والذال 2 و 3 والثاء 3 و 2 والفاء 3 و 3 والباء 2 و 4 والميم 2 و 5 والواو 2 و 4 والهاء 3 و 2 .

والصاد مع السين 3 و 4 ومع الزاي 2 و 6 والظاء 3 و 3 والذال 1 و 7 والثاء 2 و 5 والفاء 2 و 6 والباء لم يتفقا و 11 والميم لم يتفقا و 10 والواو 1 و 7 والهاء 2 و 5 .

والسين مع الزاي 4 و 2 ومع الظاء 1 و 7 والذال 3 و 3 والثاء 4 و 1 والفاء 4 و 2 والباء 2 و 7 والميم 2 و 6 والواو 3 و 4 والهاء 4 و 1 .

والزاي مع الظاء 2 و 5 ومع الـذال 4 و 1 والثاء 3 و 3 والفاء 3 و 4 والباء 3 و 5 والميم 3 و 4 والواو 4 و 2 والهاء 3 و 3 .

والظاء مع الذال 2 و 4 ومـع الثاء 1 و 6 والفاء 1 و 6 والباء 1 و 7 والميم 1 و 7 والواو 4 و 2 والهاء 3 و 3 .

والذال مع الثاء 3 و 2 ومع الفاء 3 و 3 والباء 3 و 4 والميم 3 و 3 والواو 4 و 1 والهاء 3 و 2 .

والثاء مع الفاء 4 و ! ومع الباء 2 و 6 والميم 2 و 5 والواو 3 و 3 والهاء لم يختلفا. والفاء مع الباء 3 و 5 ومع الميم 3 و 4 والواو 3 و 4 والهاء 4 و 1 . والباء مع الميم 4 و 3 ومع الواو 3 و 4 والهاء 2 و 6 . والميم مع الواو 3 و 3 ومع الهاء 2 و 5 . والواو مع الهاء 3 و 3 .

هذا: ثم كما قلنا (الأصل في الحروف صفاتها: الإختلاف) والإتفاق يحل. وقد أن قلنا فيما هو سابق اَنْ ثم ان الإتفاق منـها ما اتفقا مرة أو مرتين أو أكثر، واختلفا مرة أو مرتين أو أكثر على الحسب. إلى أن: بمرتب التعريف أولا إن كان مرتبا. وفيما هو سابقه أن منها ما اتفق ببعضها في جميع ما حلّ — إلى — وارتحلته الصاد.

فها هو الآن أخيرا يكون مرتب التعريف إن شاء الله تعالى غير مبدأ بـ ما اختلفا يعني ما لم يتفقا الأصل.

فالهمزة والصاد لم يتفقا والــعين والصاد لم يتفقا والحاء والطاء لم يتفقا والكاف والضاد لم يتفقا والكاف والظاء لم يتفقا والجيم والصاد لم يتفقا والشين والطاء لم يتفقا والضاد والتاء لم يتفقا واللام والصاد لم يتفقا والنون والصاد لم يتـفقا والراء والصاد لم يتفقا والطاء والسين لم يتفقا والطاء والثاء لم يتفقا والطاء والفاء لم يتفقا والطاء والهاء لم يتــفقا والدال والصاد لم يتفقا والتاء والظاء لم يتفقا والصاد والباء لم يتفقا والصاد والميم لم يتفقا، فجملة ما لم يتفقا (19).

والحاء والثاء لم يختلفا ووالهاء، والكاف والتـاء لم يختلفا، والجيم والدال لم يختلفا والياء والهاء لم يختلفا والنون والميم لم يختلفا، وجملة ما لم يختلفا ستة (6).

فما اتفقا مرة إلى ما في المعنى

| مرة | | مرتين | | 3 | | 4 | | 5 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الألف | والكاف | الألف | | الألف | والغين | الهمز | والجيم | الجيم | الباء |
| – | والطاء | والهمزة | | – | والزاي | – | الدال | اللام | النون |
| – | والتاء | – | والغين | – | الذال | – | الباء | (اللام | والراء((6))) |
| – | والصاد | – | | – | الواو | الحاء | والشين | النون | الراء |
| الهمزة | والضاد | والحاء | | – | الياء | – | السين | الراء | الميم |
| – | والظاء | – | | الهمز | والعين | – | الفاء | الدال | الباء |
| الحاء | والقاف | والخاء | | – | الغين | القاف | والجيم | | |
| – | والضاد | – | | – | الكاف | – | الطاء | | |
| – | والظاء | والقاف | | – | الياء | – | الدال | | |
| الغين | والكاف | – | والجيم | – | واللام | – | الباء | | |
| – | والتاء | – | والشين | – | والنون | الشين | السين | | |
| الخاء | والجيم | – | والظاء | – | الراء | – | الهاء | | |
| – | الدال | – | والثاء | – | التاء | الياء | الزاي | | |
| – | الباء | – | الفاء | – | الزاي | – | الذال | | |
| – | الميم | – | والباء | – | الذال | الضاد | الظاء | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القاف | والشين | – | والميم | – | الميم | اللام | الباء |
| – | الصاد | – | الهاء | – | الواو | النون | الباء |
| – | السين | – | والضاد | الحاء | والخاء | الراء | الباء |
| – | الثاء | – | واللام | – | الكاف | السين | الزاي |
| – | الفاء | – | والنون | – | الياء | – | الثاء |
| – | الهاء | – | والراء | – | التاء | – | الفاء |
| الكاف | والطاء | – | والدال | – | الزاي | – | الهاء |
| – | الصاد | – | والسين | – | الذال | الزاي | الذال |
| الجيم | والضاد | الهمز | والحاء | – | الواو | – | الواو |
| – | الظاء | – | والخاء | الغين | والخاء | الثاء | الفاء |
| الشين | الضاد | – | والقاف | – | القاف | الفاء | الهاء |
| – | الظاء | – | والشين | – | الجيم | الباء | الميم |
| الياء | والطاء | – | والطاء | – | الياء | | |
| – | الصاد | – | والسين | – | الضاد | | |
| الضاد | واللام | – | والثاء | – | الزاي | | |
| – | النون | – | والفاء | – | الظاء | | |
| – | الراء | – | والهاء | – | الذال | | |
| – | الدال | الحاء | والغين | – | الواو | | |
| – | السين | – | والجيم | الخاء | والشين | | |
| – | الثاء | – | واللام | – | الصاد | | |
| – | الفاء | – | والنون | – | السين | | |
| – | الباء | – | والراء | – | الثاء | | |
| – | الميم | – | والدال | – | الفاء | | |
| – | الهاء | – | والصاد | – | الهاء | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| اللام | والطاء | – | والباء | الكاف | الجيم |
| – | الظاء | – | والميم | – | الشين |
| النون | والطاء | الغين | والشين | – | الدال |
| – | الظاء | – | اللام | – | السين |
| الراء | والطاء | – | النون | – | الثاء |
| – | الظاء | – | الراء | – | الفاء |
| الطاء | والتاء | – | الطاء | – | الباء |
| – | الزاي | – | الدال | – | الهاء |
| – | الذال | – | الصاد | الجيم | والياء |
| – | الميم | – | السين | – | اللام |
| – | والواو | – | الثاء | – | النون |
| الدال | والظاء | – | الفاء | – | الراء |
| التاء | والصاد | – | الباء | – | الطاء |
| الصاد | والذال | – | الميم | – | التاء |
| – | والواو | – | الهاء | – | الزاء |
| السين | الظاء | الخاء | والقاف | – | الذال |
| الظاء | الثاء | – | الكاف | – | الميم |
| – | الفاء | – | الياء | – | الواو |
| – | الباء | – | الضاد | الشين | الياء |
| – | الميم | – | اللام | – | التاء |
| – | الهاء | – | النون | – | الزاي |
| | | – | الراء | – | الذال |
| | | – | التاء | – | الثاء |
| | | – | الزاي | – | الفاء |

| | | | |
|---|---|---|---|
| – | الظاء | – | الواو |
| – | الذال | الياء | واللام |
| – | الواو | – | النون |
| القاف | والكاف | – | الراء |
| – | الياء | – | الدال |
| – | الضاد | – | السين |
| – | اللام | – | الثاء |
| – | النون | – | الفاء |
| – | الراء | – | الباء |
| – | التاء | – | الميم |
| – | الزاي | – | الهاء |
| – | الظاء | الضاد | والطاء |
| – | الذال | – | الصاد |
| – | الميم | اللام | والدال |
| – | الواو | – | الزاي |
| الكاف | والياء | – | الذال |
| – | اللام | – | الفاء |
| – | النون | – | الواو |
| – | الراء | النون | والدال |
| – | الزاي | – | الزاي |
| – | الذال | – | الذال |
| – | الميم | – | الفاء |
| – | الواو | – | الواو |
| الجيم | والشين | الراء | والدال |

| | | | |
|---|---|---|---|
| – | السين | – | الزاي |
| – | الثاء | – | الذال |
| – | الفاء | – | الفاء |
| – | الهاء | – | الواو |
| الشين | | الطاء | الدال |
| اللام | | – | الظاء |
| – | النون | – | الباء |
| – | الراء | الدال | والتاء |
| – | الدال | – | الزاي |
| – | الصاد | – | الذال |
| – | الباء | – | الميم |
| – | الميم | – | الواو |
| الياء | والضاد | التاء | والسين |
| – | التاء | – | الثاء |
| – | الظاء | – | الفاء |
| – | الزاي | – | الهاء |
| – | الذال | الصاد | السين |
| – | الواو | – | الظاء |
| اللام | والتاء | السين | الذال |
| – | السين | – | الواو |
| – | الثاء | الزاي | الثاء |
| – | الهاء | – | الفاء |
| النون | والتاء | – | الباء |
| – | السين | – | الميم |

| | | | |
|---|---|---|---|
| – | الثاء | – | الهاء |
| – | الهاء | الذال | الثاء |
| الراء | والتاء | – | الفاء |
| – | السين | – | الباء |
| – | الثاء | – | الميم |
| – | الهاء | الثاء | والواو |
| الطاء | والصاد | الفاء | الباء |
| الدال | السين | – | الميم |
| – | الثاء | – | الواو |
| – | الفاء | الباء | الواو |
| – | الهاء | الميم | الواو |
| التاء | الزاي | الواو | الهاء |
| – | الذال | | |
| – | الباء | | |
| – | الميم | | |
| – | الواو | | |
| الصاد | الزاي | | |
| – | الثاء | | |
| – | الفاء | | |
| – | الهاء | | |
| السين | الباء | | |
| – | الميم | | |
| الزاي | الظاء | | |
| الظاء | | | |

الذال

– الواو

الثاء

الفاء

– الميم

الباء الهاء

الميم الهاء

فهذا ما اتفقا من الحروف في الصفات جملته 341 انكرطناه في خمسة أسلاك وجيء في السادس بواحد، وما قلناه إلا تخفيفا للطلبة وبإسقاط المجيء في السادس = 340 و– 5 للخامس = 335 و– 27 للرابع = 308 و– 60 للأول = 248 و– 123 للثالث = 125 فهو ما للثاني.

فقد كان في السابق أن المرحلة الإتفاقيه لم تجاوز خمسة أسلاك الا ما هو سابق، حيث سيكون طروء المرحلة الإختلافية لم يجاوز 11 مرحلة أو ما في المعنى، وذلك لأن الأصل الإختلاف والفرع الإتفاق.

وما اختلفا مرة — ما في المعنى

| مرة | مرتين | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا غ | ا ي | ا ء | ا ج | ا ل | ا ر | ء ض | غ ب | ع ص | ج ص | ل ص | ر ص |
| –ذ | –ز | ا ع | –ش | –ب | –ط | –ص | خ ل | ح ط | ش ط | | |
| ء غ | –و | –ح | –ض | ء ش | –د | ع ض | –ب | خ ر | ض ر | | |
| –ج | ء ع | –خ | –ن | –ر | –ص | –ط | ق ش | ك ض | ن ص | | |
| –د | –ك | –ق | –ت | –ط | ع خ | ح ق | –ر | ض ل | ر ط | | |
| ع ن | –ت | –ك | –س | –س | –ظ | –ض | –ص | –ت | ط س | | |
| –م | –ذ | –ظ | –ف | –ظ | ح ل | –ر | –س | –ب | –ف | | |
| ح ش | –ب | –ث | –م | –ف | –ظ | غ ر | –ف | ل ط | د ص | | |

ـس  ع ل  ـه  ء ق  ع ق  ـب  خ ج  ك ظ  ط ث  ص ب

ـف  ـذ  ء ح  ـل  ـش  غ ك  ـن  ج ض  ـه  ـم

ج ب  ح خ  ـخ  ـث  ـس  ـج  ـط  ش ض

ش ث  ـك  ـي  ـه  ـف  ـل  ـد  ـر

ـه  ـت  ـن  ع ح  ح ج  ق ض  ـم  ي ط

ي ذ  ـذ  ـز  ـغ  ـن  ق ن  ق ل  ض ن

ض ظ  غ خ  ـم  ـد  ـد  ـم  ـث  ـد

ل ن  غ ظ  ـو  ـت  ـص  ـو  ـه  ـس

ـر  ـث  ع ك  ـث  ـم  ك ل  ك ر  ـف

ـم  خ ث  ـج  ـب  غ ش  ج ش  ـط  ـم

د ب  ـو  ـي  ـه  ـط  ـر  ـص  ن ط

س ث  ـه  ـر  ح غ  ـد  ـس  ـظ  ر س

ـه  ق ج  ـز  غ ن  ـت  ـف  ش ل  ـظ

ز ذ  ـط  ـو  غ م  ـص  ش ن  ـظ  ط ز

ذ و  ـد  ح ي  ـه  ـس  ـد  ي ص  ـم

ث ف  ـز  ـز  خ ك  خ ق  ـص  ض ث  ـو

ف ه  ك ث  ـو  ـت  ـي  ـب  ـه  ت ظ

ـه  غ ق  ـز  ـض  ي ض  ل س

ج ي  ـي  ـظ  ق ك  ـر  ـظ

ـذ  ـض  ـذ  ق ي  ض ز  ن ظ

ش س  غ ز  ك ذ  ـت  ـو  ر ث

ـف  ـف  ـب  ـظ  ل ت  ـه

ي ز  ـو  ج ن  ـذ  ـث  ط ت

ن ر  خ ش  ـط  ك ي  ل ه  ـذ

ن و　ـص　ـز　ـن　ن س　ذ ظ

ت ث　ـش　ـم　ـز　ر د　ت ص

س ز　ـف　ـو　ـم　ـت　ص ذ

ـف　ق ب　ش ي　ـو　ـز　ـو

ز و　ك ج　ـز　ج ل　ـف　س ظ

ذ ث　ـش　ـو　ـث　ـو　ـب

ـه　ـد　ي ن　ـه　د س　ظ ب

ـس　ـد　ش م　ـف　ـم

ـف　ـس　ي ل　ص ز

ج ت　ـف　ـت　ـف

ش ت　ـب　ـظ　س م

ـذ　ض ط　ل د　ظ ث

ي ث　ـص　ـز　ـف

ـم　ل ذ　ـف　ـه

ـه　ل ب　ن ث　ث ب

ن ذ　ل و　ن ب　ب ه

ط ظ　ن د　ـه

د ت　ـت　ر ذ

ـد　ـز　ـب

ت س　ـف　ط ص

ـذ　ر م　ـب

ـف　ط د　د ث

ـه　د ز　ـو

ص ظ　ـم　ـه

س ذ ت ز ت م
ز ث –ب صد ث
–هـ –و –هـ
ذ ف صد س ز ظ
–م س و –ب
ث و ز ف ظ و
ب م –م ث م
م و ظ ذ ف ب
و هـ ذ ب م هـ
ف م
–و
ب و

وهذا ما اختلفا من الحروف في الصفات جملته 397 إنكرطناه في أحد عشر سلكا، وجيء في الثاني عشر والحادي عشر بواحد واحد، وما ذلك إلا تخفيفا لكم وبـ – 1 المجيء به في الثاني عشر = 396 و– 1 المجيء به في الـ11 = 395 و– 10 للعاشر = 385 و– 10 للتاسع = 375 و– 25 للثامن = 350 و– 40 للسابع = 310 و– 48 للسادس = 262 و– 65 للخامس = 197 و– 68 للرابع = 129 و– 65 للثالث = 64 و– 39 للثاني = 25 فهو ما للأول.

فكان الإتفاق يدور حول 341 حيث الإختلاف يدور حول 397 والجملة + = 738 وبـ – الأقل من الأكثر = 56 فهو الفضول.

## 5. باب الفرعية

فالحروف الـ29 حرفا: قد مضى ذكرها.

ثم تصير 35 حرفا: على ما نذهب اليه هنا بحروف هي فروع واصلها الـ29 حرفا، وهي كثيرة مستحسنة ويؤخذ بها في قراءة القرآن وقد سبقناها.

وتصير 43 حرفا بحروف ثمانية غير مسموعة في لغة من ترضى عربيته ولا تحسن في قراءة القرآن ولا انشاد شعر، وسنجيء بها لأن معرفة البعض تتوقف على معرفة الجميع وهي :-

الكاف التي بين الجيم والكاف. والجيم التي بين كالكاف. والجيم التي كالشين. والطاء التي كالتاء. والضاد الضعيفة. والصاد التي كالسين. والظاء كالثاء. والباء التي كالفاء.

إلا ان الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر، وهي اخف لأنها من حافة اللسان وإنما تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حتى تخالط حروف اللسان فسهل تحويلها الى الأيسر، لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر الى مثل ما كانت في الأيمن.

وإنما كانت الأخف لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة واخراج الضعيفة من موضع قد اعتاد الصحيحة اصعب من اخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة.

واما الكاف التي بين الجيم والكاف: فهي لغة في اليمن يقولون: في جمل كمل وهي كثيرة. وقد يسمع من العوام من يقول: كمل وركل في جمل ورجل وهي عند اهل المعرفة معيبة مرذولة.

والجيم التي كالكاف: مثل هذه وهما جميعا شيء واحد إلا أن أصل احداهما الجيم واصل الأخرى الكاف.

والجيم التي كالشين تكثر في الجيم إذا سكنت وبعدها دال او تاء كقولنا: اجتمعوا والأجدر يقال فيهما: اشتمعوا والأشدر فيقربون الجيم من الشين لأنهما من مخرج واحد والشين اسلس وألين وأفشى.

فإذا كانت الجيم مع بعض الحروف المقاربة لها ولا سيما إذا كانت ساكنة صعب إخراجها لشدة الجيم ومال الطبع بالنطق الى الأسهل.

وذكر سيبويه الشين التي كالجيم في تتمة الحروف الـ35 وذلك عنده من الكثير المستحسن وذكر الجيم التي كالشين في تتمة الـ43 حرفا وذلك عنده مما لا يستحسن.

والفرق بينهما ان الشين التي كالجيم في الأشدق ونحوه إنما قربت من الجيم بسبب الدال لما بين

الجيم والدال من الموافقة في الشدة والجهر وكراهة اجتماع الشين والدال لما بينهما من التباين.

وإذا كانت الجيم قبل الدال من (الأجدر) وقبل التاء (اجتمعوا) فليس بين الجيم والدال وبين الجيم والتاء من التنافر والتباعد ما بين الـشين والدال فلذلك حسن الشين التي كالجيم وضعف الجيم التي كالشين.

واما الضاد الضعيفة: فإنـــها من لغـــة قوم ليس في لغتهم ضاد فإذا احتاجوا الى التكلم بها من العربية اعتاصت عليهم، فربما اخـــرجوها ظاء وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان واطراف الثنايا، وربما تكلفوا اخراجها من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فتخرج بين الضاد والظاء.

والصاد التي كالسين: كأنها كانت في الأصل صادا فقربها بعض من تكلم بها من السين لأن الصاد والسين من مخرج واحد.

والظاء التي كالثاء: مثل الطاء التي كالتاء.

والباء التي كالفاء كثيرة في لغة الفرس وغيرهم من العجم وهي على ضربين:-

احدهما لفظ الباء اغلب عليه من لفظ الفاء. والآخر لفظ الفاء اغلب عليه من لفظ الباء.

وتجيء الحروف على قياس ما عده سيبويه اكثر من 43 لأنه ذكر في بابٍ قبيل آخر الكتاب السين التي كالزاي والجيم التي كالزاي، ونرى اليوم من يتكلم بالقاف بين القاف والكاف فيتأتى بمثل لفظ الكاف التي بين الجيم والكاف، فصير الحروف على هذا وبمقتضى ما ذكرناه آنفا 52 حرفا.

## 6. باب الهمز

الهمز: له من المخارج أقصى الحلق ومن الصفات: الجهر والشدة والإستفال والإنفتاح والإصمات. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والهمزة من حروف الإبدال وحروف الزوائد وهي لا صورة لها في الخط تعرف بها وانما يستعار لها صورة غيرها: فمرة يستعار لها صورة الألف نحو رأس ومرة يستعار لها صورة الواو نحو يؤمنون ومرة صورة الياء بئر وذئب ومرة لا يكون لها صورة نحو دفء وملء، وإنما تعلم بالشكل والمشافهة والناس يتفاضلون في النطق بها على مقدار غلظ طباعهم.

فمن يلفظ بها لفظا تستبشعه الأسماع وتنبو عنه القلوب وتنفر منه الطباع ويثقل على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه معيب من اخذ به. ومن يلفظ بها مفخمة ومن يشددها في تلاوته يقصد بذلك تحقيقها، واكثر ما يستعملون ذلك بعد المد نحو يا أيها وهذا حرام. ومن يأتي بها في لفظه مسهلة وذلك لا يجوز إلا فيما أحكمته الرواية تسهيله.

والذي ينبغي للقارئ إذا اتى بالهمزة: ان يأتي بها سلسة في النطق سهلة الذوق من غير لكز ولا انتبار لها ولا خروج بها عن حدها ساكنة كانت او متحركة، يألف ذلك طبع كل احد ويستحسنه أهل العلم بالقراءة. فإذا ابتدأ بها القارئ فليحتفظ من تغليظ النطق بها نحو الحمد – الذين – أءنذرتهم ولا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو آتي وآيات وآمين.

فإن جاء بعدها حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو – الله – اللهم – أو مفخم نحو الطلاق – اصطفى – اصلح. فإن كان حرفا مجانسا او مقربا لها كان التحفظ بسهولتها اشد وبترقيقها آكد، نحو اهدنا اهدى اعوذ اعطى احطت فكثير من الناس ينطق بها كالمتهيع اي المتقيء. ويجب المحافظة عليها إذا أتت بعد حرف المد لئلا تصير ياء نحو كلا إن وقالواْ إن.

وينبغي ان يتحفظ من اخفائها إذا إنضمت او انكسرت وكان بعد كل منهما او قبل ضمة او كسر نحو قوله الى بارئكم – وسئل – ومتكئون – واعدت. وينبغي ايضا: إذا وقف على الهمزة المتطرفة

بالسكون، أن يظهرها في وقفه لبعد مخرجها وضغطها بالسكون لأن كل حرف سكن خفف إلا الهمزة فإنها إذا سكنت ثقلت لا سيما إذا كان قبلها ساكن، سواء كان الساكن حرف علة او صحة، نحو من السماء ومن شيء وظن السوء ودفء ولذلك آثر هشام تسهيلها على تسهيل الهمزة المتوسطة.

فإن كانت الهمزة المتطرفة منصوبة بعدها تنوين أبدل التنوين ألفا، وصارت الهمز غير متطرفة لأن الألف جائت بعدها نحو ولا يجدون ملجأ ودعاء ونداء. والهمزة هو أثقل الحروف وأدخلها في المخرج، ولذلك جاء فيه من القلب والحذف والتخفيف ما لم يجأ في غيره.

## 7. باب الهاء

الهاء: له من المخارج: أقصى الحلق ومن الصفات الهمس والخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (هـ) إذا كان أول الكلمة أو وسطها، و(ه) آخرها. وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والهاء من احوالها الخفاء لأنها تخفي في اللفظ اذا اندرجت بعد حرف قبلها ولإخفائها قوّوها بالصلة. فلو لا الهمس والرخاوة اللذان فيها مع شدة الخفاء لكانت همزة، ولو لا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء إذ المخرج واحد. ولما كانت الهاء حرفا خفيا: اي لإجتماع جميع صفات الضعف فيها، وجب ان يتحفظ ببيانها اي بيان تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها، فلو لم يتحفظ على تقوية مخرجها لمال الطبع الى توسيع مخرجها لعسر تضيقه لبعده عن الفم، فيكاد ينعدم في التلفظ.

واذا تكررت الهاء في كلمة او كلمتين: كان البيان آكد لتكرار الخفاء ولتأتي الإدغام في ذلك لإجتماع المثلين، وذلك نحو وجوههم ويلـههم وفي هدى واعبدوه وهذا فلا بد من تبيين تفكيكها وملاحظة بيانهما من غير عجلة تجحف بلفظها ولا تمطيط يزيد على المطلوب فيثقل على الأسماع والقلوب. وتجب المحافظة على ترقيقها إذا كان بعدها ألف مدّيّة نحو، ها أنتم هؤلاء وكذا إذا قارن المفخم نحو فاطهرواْ وظهر الفساد، واذا وقعت بين ألفين وجب بيانها لإجتماع ثلاثة احرف خفية كقوله بناها وطحاها ونحوه، فإن كان قبل الألف هاء كان البيان آكد نحو قوله: منتهاها.

وإذا وقعت الهاء بعد حاء مهملة: وجب التحفظ بإظهار الهاء نحو سبحه لئلا تصير مع الحاء التي قبلها بلفظ حاء مشددة، بأن تنقلب حاء وتـدغم فيها لقوة الحاء وضعف الهاء، والقوي يغلب على الضعيف ويجذبه الى نفسه. وكذا إذا وقعت قبل حاء مهملة يجب التحفظ ببيان الهاء نحو — وما قدرواْ الله حق قدره — لئلا تزداد خفاء عند الحاء وتصير حاء فينطق بحائيـن او تصير مدغمة في الحاء، وكذا تجب المحافظة على الهاء في بمزحزحه لئلا تصير حاء، وكذا يجب التحفظ عليها إذا وقعت قبل العين المهملة نحو — الله عليم. واذا سكنت الهاء وأتى بعدها حرف آخـر لا بد من بيانها لخفائها نحو — الله يستهزئ بهم — وكذا اذا اتت ساكنة بعد الهاء المهملة نحو — يا نوح اهبط لئلا تصير حاء.

## 8. باب العين

العين: له من المخارج وسط الحلق ومن الصفات الجهر والبينية والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ع) إذا كان أول الكلمة و(ـعـ) وسطها، و(ـع) آخرها. وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف هـ

والعين كثيرا ما تلابس الهمزة وتلابسها: فينبغي ان تنعم ابانته ولا يبالغ في ذلك فيؤول الى الإستكراه، سواء كان متحركا او ساكنا نحو ما على الذين – ويعمهون. فإذا نطقت بها: فبين جهرها وإلا عــادت حاء إذ لولا الجهر وبعض الشدة لكانت حاء وكذلك لولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عينا. فإذا وقع بعدها حرف مهموس كقوله تعتـدواْ والمعتدين فلا بد من ترقيقها وبيان جهرها وشدتها، وكذا إذا وقع بعدها ألف نحو العالمين فلطف العين ورقق الألف وبعض الناس يفخمونه وهو خطأ.

وإذا تكررت فلا بد من بيانها لقوتها وصعوبتها على اللسان، لأن التلفظ بحرف الحلق منفرد فيه صعوبة، فإذا تكررت كان أصعب نحو أن تقع على الأرض وينزع عنهما وفزّع عن ونطبع على. وإذا سكنت العين واتى بعدها هاء: وجب التحفظ بإظهار العين لئلا تقرب من لفظ الحاء وتدغم فيها الهاء فتصير كأنها حاء مشددة نحو الم أعهد وفاتبعها وفبايعهن ولا تطعه. وكذا إذا سكنت واتى بعدها غين معجمة: وجب بيانها لئلا يتبادر اللسان الى الإدغام لقرب المخرج نحو واسمع غير مسمع، ويجب ان يحترز عن حصر صوت العين بالكلية إذا شددت نحو يدعّ اليتيم لئلا تصير من الحروف الشديدة.

وإذا سكنت ايضا وبعدها همزة في مثل ودعْ أذىهم وجب اظهار العين بتؤدٍ وتحقيق الهمزة لئلا تنقلب عينا ويحدث الإدغام وذلك لا يجوز، لأن حروف الحلق لا يدغم ما تقارب منها. وكذلك إذا كان قبلها حاء في مثل فاصفح عنهم لئلا ينقلب الحاء عينا ويحدث الإدغام لتقارب المخرج، وهما متباعدتان في الخاصية فإن الهاء مهموس والعين مجهور ولأن الجميع من حروف الحلق ولا يدغم منها ما تقارب.

## 9. باب الحاء

الحاء: له من المخارج وسط الحلق ومن الصفات الهمس والرخاوة والإستفال والإنفتاح الإصمات، وصورته: (حـ) أول الكلمة و(ـحـ) وسطها و(ـح) آخرها. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والحاء إذا نطقت بها فوفها حقها من مخرجها وصفاتها، فلولا البحة التي كانت في الحاء لكانت مشبهة بالعين في اللفظ لإتحاد مخرجيهما. واذا كان بعد الحاء ألف وجبت المحافظة على ترقيقها نحو قوله حم والحاكمين ولا حام وشبهه. ويجب ان يتحفظ ببيان لفظها عند إتيان العـين بعدها لأنهما من مخرج واحد ولأن العين أقوى قليلا من الحاء، فهي تجذب لفظ الحاء الى نفسها نحو قوله تعالى فلا جناح عليهما ولا جناح عليكم والمسيح عيسى، فيصير الحاء عينا وذلك غير جائز لأنـه إما ان يلفظ بالعينين بلا إدغام وذلك لا يجوز عند احد أو بإدغام وذلك ليس إلا عند ابي عمرو في رواية: والرواية غير مشهورة: إذ لا يدغم في المشهور إلا في زحزح عن النار. ويجتنب عن ادغام الحاء في العين في فاصفح عـنهم، فكثيرا ما يقلبون الحاء فيه عينا ويدغمونها، وذا لا يجوز إجماعا.

وإذا لقيت الحاءُ حاءً مثلها: وجب التحفظ ببيانها لئلا تدغم نحو عقدة النكاح حتى ولا أبرح حتى، وإذا سكنت واتى بعدها هـاء وجب التحفظ ببيانها أيضا لئلا تدغم الهاء فيها لقرب المخرجين، ولأن الحاء أقوى من الهاء فهي تجذب الهاء الى نفسها. وهذا كثيرًا ما يقع فيه الناس فينطقون بحاء مشددة، وذلك لا يجوز اجماعا نحو فسبحه.

وكذلك يجب الإعتناع بترقيقها إذا جاورها حرف الإستعلاء نحو أحطت والحق فإذا توسطت بين حرفين مفخمين كان ذلك اوجب نحو حصص الحق.

## 10. باب الغين

الغين: له من المخارج أدنى الحلق من اللسان ومن الصفات الجهر والإستعلاء والرخاوة والإنفتاح والإصمات، وصورته: (غ) أول الكلمة و(غ) وسطها و(غ) آخرها. وميزانه في الحروف:–

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والغين اذا نطقت بها فوفها حقها من صفاتها، وإياك ان تحدث فيها همسا فيلتبس لفظها بالخاء لأنهما من مخرج واحد، واحذر تفخيم لفظ المسفلة عند مجاورتها، وإذا وقع بعدها ألف فلا بد من تفخيم لفظها لإستعلائها نحو قوله: غافر الذنب – وغاسق إذا وقب – وكذا إن كانت مفتوحة ولم يكن بعدها ألف نحو غفور وغفار.

ويجب التحفظ ببيان الغين المعجمة: إذا وقع بعدها عين مهملة او قاف او هاء لقرب مخرجها منها، فيخاف ان يبادر اللافظ الى الإخفاء او الإدغام، نحو لا تزغ قلوبنا وافرغ علينا وابلغه. وإذا وقع بعد الغين الساكنة شين معجمة: وجب بيانها لئلا تقرب من لفظ الخاء لاشتراكهما في الهمس والرخاوة، كقوله يغشي ونحوه وكذا حكمه مع سائر الحروف نحو المغضوب وصبغة ويغفر وفرغت واستغفر الله واغطش وضغثا وبغيا واغنى واغلالا وشبه ذلك.

وإذا سكنت وبعدها قاف: وجب اظهار الغين في مثل لا تزغ قلوبنا لئلا ينقلب الغين قافا لما بينهما من الإشتراك في الإستعلاء والقرب في المخرج، فيحدث الإدغام وذلك لا يجوز لما بينهما من البعد في الخاصية فإن القاف شديد والغين رخو وفي القاف قلقلة ليست في الغين.

## 11. باب الخاء

الخاء: له من المخارج أدنى الحلق ومن الصفات الإستعلاء والهمس والرخاوة والإنفتاح والإصمات، وصورته: (خـ) أول الكلمة و(ـخـ) وسطها و(ـخ) آخرها. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والخاء إذا وقع بعدها ألف: فلا بد من تفخيم لفظها لإستعلائها، وكذلك كل حرف من حروف الإستعلاء، وكذا إن كانت مفتوحة ولم يجأ بعدها ألف. ولكن إذا فخمتها قبل الألف: فاحذر أن تفخم الألف معها تفخيما يجاوز قدرها فإنه خطأ لا يجوز، وكثيرا ما يقع القراء في مثل ذلك، ويظنون انهم قد اتوا بالحروف مجودة: وهؤلاء مصدرون في زماننا هذا يقرءون الناس القراءات. وينبغي ان يخلص لفظها إذا سكنت: وإلا ربما انقلبت غينا كقوله ولا تخشى واختار موسى واختلط ويختم.

## 12. باب القاف

القاف: له من المخارج اقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ومن الصفات الجهر والشدة والإستعلاء والقلقلة والإنفتاح والإصمات، وصورته: (قـ) أول الكلمة و(ـقـ) وسطها و(ـق) آخرها. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والقاف إذا نطقت بها: فاعتن ببيان جهرها واستعلائها إذ لولا الجهر والإستعلاء اللذان فيها لكانت كافا، ولولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافا ومتى لم تحقق ذلك إختلطا لأجل قربهما في المخرج. وإذا تكررت كان البيان آكد نحو حق قدره وفلما افاق قال والحق قالواْ، واحترز من تقريبها من الكاف في نحو – مشرقين – والموريات قدحا.

وإذا سكنت وكان سكونها لازما او عارضا، فلا بد من بيان قلقلتها واظهار شدتها وإلا مازجت الكاف نحو يقتلون واقسمواْ ولا تقنطواْ واقصد وفلا تنهر فاقض والحق وفرق ونحو ذلك، الا ترى انه لو لم يبين قلقلتها في مثل نقتل صار نكتل وكذا تقف تكف. وإذا وقعت الكاف قبلها او بعدها: وجب بيان كل منهما لغير المدغم لئلا يشوب القاف شيء من لفظ الكاف يقرّبها منها او يشوب الكاف شيء من لفظ القاف نحو – خلق كل شيء وخلقكم – ولك قصورا – وشبه ذلك. وفي إدغامها إذا سكنت في الكاف مذهبان: الإدغام الناقص مع إظهار التفخيم والإستعلاء: كالطاء والتاء في احطت وبسطت، وهذا مذهب مكي بن ابي طالب القيسي.

والإدغام الكامل بلا اظهار شيء فيصير النطق بكاف مشددة وهو مذهب الجمهور من الداني.

## 13. باب الكاف

الكاف: له من المخارج أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ومن الصفات الشدة والهمس والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ككك) أول الكلمة ووسطها وآخرها. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | هـ | |

والكاف إذا نطقت بها: فوفها حقها واعتن بها لما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها الى الكاف الصماء الثابتت في بعض لغات العجم، وهـي غير جائزة في لغة العرب، وليحذر من اجراء الصوت معها كما يفعله بعض النمط والأعجام، ولا سيما اذا تكررت او شددة او جاورها حرف مهموس نحو بشرككم ويدرككم الموت ونكتل.

واذا أتى بعدها حرف استعلاء وجب التحفظ ببيانها لئلا تلتبس بلفظ القاف، نحو كطي السجل وكالطود ونحوه. واذا تكرت من كلمة او كلمتين: فلا بد من بيان كل منهما لئلا يقرب اللفظ من الإدغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير، نحو قوله – منا سككم – وما سلككم – ونسبحك كثيرا – ونذكرك كثيرا – على مذهب المظهر.

ولا بد من ترقيقها اذا اتى بعدها ألف: نحو كافر وكانواْ وكافورا. ولا بد من ظهور همسها اذا سكنت: نـحو لا يكسبون ويكتمون واكبر، وقد يتساهل في هذا كثير من الناس فيتركون الهمس. وإذا وقعت في موضع يجوز ان تبدل منها قاف في بعض اللغات: وجب بيان الكاف لئلا تخرج من لغة الى لغة اخرى، نحو وإذا السماء كشطت. ولا بد من ترقيقها إذا أتـى بعدها ألف.

فالقاف والكاف حرفان متقاربان في المخرج وهما من الحروف الشديدة، إلا أن القاف مجهور والكاف مهموس، فأجهر بالقاف طاقتك واحسن تخليص احدهما من الآخر سيما إذا اجتمعا في مـثل، خلقك وخلقكم وكذلك فيما تماثل من الكلمات، فأبن كل واحد منهما بخاصته، ألا ترى انه مـا لم ينعم بيانه في فالموريات قدحا، صار اللفظ به كاللفظ بـ إلى ربك كدحا وشبهه، فيتغير اللفظ وينقلب المعنى.

وإذا اتت القاف بعد النون الساكنة في نـحو: من قبل والتنوين في نحو مؤمنات وما أشبه ذلك،

فينبغي أن تخفف القاف لأنها شديدة متعلقة. وبعض الناس يشوب القاف بالكاف ويضعف جهرها وبعضهم يخرج القاف بين الهمزة والعين، وبعضهم يخرج الكاف من مخرج الهمزة وبعضهم يخرج الكاف بغير همس فتدق وبعضهم يخرجها من مخرج التاء.

## 14. باب الجيم

الجيم: له من المخارج وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ومن الصفات الجهر والشدة والقلقلة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ج) أول الكلمة و(ـجـ) وسطها، و(ـج) آخرها. وميزانه في الحروف:–

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | هـ | |

والجيم: إذا نطقت بها فاعتن ببيان جهرها وشدتها وإلا عادت شينا او ممزوجة بالشين. وإذا سكنت الجيم: فإما ان يكون سكونها لازما أو عارضا فإن كان لازما، وجب التحفظ من ان تجعل شينا لأنهما من مخرج واحد. وإن قوما يغلطون فيها لا سيما إذا اتى بعدها زاي او حرف مهموس فيحدثون فيها همسا ورخاوة ويدغمونها في الزاي والشين ويذهبون لفظها، وذلك نحو والرجز وتجزرون ويجزي واخرج شطأه ورجسا واجتمعوا واجتنبوا وخرجت ووجهك ولا تجهر ونحوه. ولا بد من ان ينطق بجهرها وشدتها وقلقلتها، وان كان سكونها عارضا فلا بد من اظهار شدتها وجهرها وقلقلتها أيضا، وإلا ضعفت واتت ممزوجة بالشين، وذلك نحو اجاج وفخراج.

وإذا أتت مشددة أو مكررة: وجب على القارئ بيانها لقوة اللفظ بها وتكرير الجهر والشدة فيها، نحو حاججتم وحاجه واتحاجوني. فإن اتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفي: كان البيان لهما لازما لئلا يخفي الحرف الذي بعد الجيم، نحو يوجهه او اتى بعدها حرف مجانس لها مشدد نحو لجّيّ كان البيان أيضا آكد لصعوبة اللفظ بإخراج الياء المشددة بعد الجيم.

## 15. باب الشين

الشين: له من المخارج وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ومن الصفات التفشي والهمس والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (شـ) أول الكلمة و(ـشـ) وسطها و(ـش) آخرها. وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف هـ

والشين: إذا نطقت بها فاعتن بها في تفشيها لا سيما إن وقفت عليها وإلا صارت كالجيم. وكذا إن وقع بعدها جيم وجب بيانها لئلا تـقرب من لفظ الجيم لأنها اختها ومن مخرجها، نحو فيما شجر بينهم وإن شجرة الزقوم. ولا بد ان يتحفظ من تخـشين لفظها عند مجاورتها الحروف المستعلية وما شابهها، نحو شطط – وشققنا – وشغفها – وشرقية. وإذا سكنت وبعدها ياء في مثل – في مشـيك: ينبغي ان تحسن تخليص الشين وتبيين كسرة الياء بعدها، لتظهر مزية التفشي فيها لأن الـشين وإن قربت من مخرج الياء إلا أنهما قد تباعدتا من حيث ان الشين مهموس والياء مجهور، وفي الشين تـفش وليس في اليـاء من تفش، فما لم يتعلم لبيانها لا يؤمن ان تدغم فيها وذلك قبيح. وكذلك السين إذا سكنت ووليتها تاء افتعل او اسـتفعل في نحو استكبر واستوى: احسن ابرازها وتصفيتها مع توقي ازعاجها لأنهما يشتركان في الهمس، فـلا يؤمن الإدغام بذلك الإشتراك وقد تباعدا من حيث الخاصية، فإن السين رخو والتاء شديد وذلك موجب للإظهار.

## 16. باب الياء

الياء: له من المخارج المدية من الجوف. وغير المدية من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ومن الصفات الجهر والرخاوة والإستفال والإنفتاح واللين والإصمات، وصورته: (ي، ويـ، وي) أول الكلمة ووسطها وآخرها. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والياء إذا نطقت بها فاحرص على رخاوتها ليحصل التخلص من شائبة الجيم، وكثيرا ما يتلفظ به بعض القراء فيأتي بالياء من قوله – إياك نعبد – كالجيم وهو لحن فاحش. وينبغي ان يتحرز في قوله إياك نعبد – عن ستة اشياء يفعلها بعض الناس: وتخفيف اللفظ بالهمز إذا وصل. وشدة نبر الهمزة: إذا ابتدأ. وتخفيف الياء. وتقريبها من الجيم. والسكت على الألف. وإشباع فتحة الكاف.

وإذا سكنت بعد كسر واتى بعدها مثلها وجب بيان كل منهما خشية الإدغام، لأنه غير جائز وتمكن الألى لمدها ولينها، وذلك نحو قوله – في يوسف – والذي يوسوس. وإذا تحركت الياء بالكسر وقبلها او بعدها فتحة نحو – ترينّ – ومعايش – او انفتحت واكتنفها كسرة وفتحة نحو – لا شية فيها – وتعيها اذن – وجب تخفيف الحركة عليها وتسهيل اللفظ بحركتها.

وإذا تكررت الياء في كلمة او كلمتين: وجب بيانـهما نحو واحيينا وان يحي الموتى وان الله لايستحي ان يضرب مثلا والبغي يعظكم خصوصا إذا كانت إحداهما مشددة مكسورة نحو – إن ولي الله – وأنت ولي في الدنيا – وإذا حييتم – وان يروا سبـيل الغي يتخذوه، فإن لم يتحفظ أسقط احداهما في التلاوة. وإذا كانت الياء مشددة: وجب بيان تشديدها نحو إياك – وأيما الأجلين لثقل التشديد. وإذا كانت متطرفة ووقف عليها بغير روم: فإن التشديد الى البيان احوج نحو هو الحي ومن طرف خفي وبمصرخي.

قلت: الياء أرق مستفل وأصل الإستفال. وأما في الوصل: فإظهار التشديد أسهل، وإذا كان بعد الياء ألف وجب ترقيقها نحو شياطينهم. وإذا اتى بعد الياء حرف مفخم: وجبت المحافظة على ترقيق الياء لئلا يسبق اللسان الى تفخيمهما لتفخيم ما بعدها نحو – يصطرخون – يضربون – يطغى –

يغفر – يرى.

## 17. باب الضاد

الضاد: له من المخارج أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا، ومن الصفات الجهر والإستعلاء والإطباق والإستطالة والرخاوة والإصمات، وصورته: (ضـ، ـضـ، ـض) أول الكلمة ووسطها وآخرها. وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والضاد حرف الفصاحة: فليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، فالناس فيه ألسنتهم مختلفة وقل من يحسنه. فمنهم من يخرجه ظاء معجمة: لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها إلا الإستطالة، فلولا الإستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهم اكثر الشاميين وبعض أهل المشرق. وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي اراده الله تعالى، إذ لو قلنا في الضالين الظالين بالظاء المعجم لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاة لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى كقوله – ظل وجهه مسودا – وشبهه. ومن لا يوصلها الى مخرجها: بل؛ يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهمل لا يقدرون على غير ذلك، وهم اكثر المصريين وبعض المغرب. ومن يجعلها دالا مفخما ومن يخرجها لاما مفخما، وهم الزيالع ومن ضاهاهم لأن اللام مشاركة لها في المخرج لا في الصفات، فهي بعكس الظاء لأن الظاء تشارك الضاد في الصفات لا في المخرج.

فهذا الحرف خاصة: إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه، لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم. فإذا اتى بعد الضاد ظاء معجمة: وجب التحفظ بلفظ الضاد لئلا يسبق اللسان الى ما هو أخف عليه وهو الإدغام، نحو فمن اضطر وثم اضطره. واذا أتى بعدها حرف من حروف العجم: فلا بد من بيانها وإلا بادر اللسان الى ما هو اخف منها، نحو قوله اعرضتم وافضتم وقبضت وبعض ذنوبهم. وإذا تكررت الضاد: فلا بد من بيان كل واحدة منهما لأن بيانها عند مثلها آكد من بيانها عند مقاربها نحو يغضضن.

## 18. باب اللام

اللام: له من المخارج أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مما يقابل الأضراس الضواحك والأنياب والرباعية والثنايا، ومن الصفات الجهر والبينية والإستفال والإنفتاح والذلاقة والإنحراف، وصورته: (لـ، ـلـ، ـل) أول الكلمة ووسطها وآخرها. وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

واللام حرف مرقق والتفـخيم يطرأ: فإذا نطقت بها فبين ترقيقها خوصصا إذا كان بعدها ألف نحو لا إله إلا أنت. وإذا وقع بعدها لام مـفخمة أو حرف إطباق وجبت المحافظة على ترقيق اللام الأولى، نحو قال الله – ورسل الله – وعلى الله – ولا الضالين – ولسلطهم – وليتلطف – فاختلط. وكذا إذا وقع اللام بعد حرف مفخم: نحو وبطل ما كانوٱ وفصلت العير ومطلع الفجر.

ولا خلاف بين القراء في ترقيقها سواء تحركت او سكنت، إلا ما في نافع عن ورش من الأزرق وما سبق. وإذا تكررت اللام فلا بد من بيان كل واحدة منها لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان، نحو – وليملل الذي – وقل اللهـم – وقل الله – وإلا الله – وقل للذين وشبه ذلك.

وتدغم وجوبا في مثلها وفي الراء: في نحو قل لا يعـلم وقل رب، وما ذلك إلا لما كان الحرف الثاني من المثال الأول وهو اللام متماثلا أدغم للخفة والـــثاني من المثال الثاني، وهو الراء متقاربا عند الجمهور ومتجانسا عند القراء، ومن تابعه نزل منزلة المتماثل لإتفاق المخرجين فازدحما في المخرج، فلا ينطق اللسان ببيان الأول منهما لعدم الحركة التي تنقل اللسان من موضع الى موضع آخر، فلذلك اتفق على ادغام كل ما سكن من أول المثلين والمتقاربين في الثاني.

وتظهر اللام وجوبا باتفاق القراء من الفعل: إذا كان بعدها نون متحركة سواء كان الفعل ماضيا او أمرا، نحو – انزلنا – ارسلنا – او كان بعد اللام تاء مـثناة فوقية نحو – فلتقمه الحوت – والتقى الماء – ولا فرق في هذه اللام بين أن تكون فاء الفعل او عينه او لامه.

واتفقوٱ ايضا على إظهارها من قل عند اربعة احرف: النون: نحو قل نعم. والسين: نحو قل سموهم. والتاء: نحو قل تعالوٱ. والصاد: نحو قل صد الله. وينبغي ان ينطق باللام في جميع ذلك ساكنة

مـظهرة: من غير تعسف ولا تكلف، وليحزر من ثلاتة امور: احدها إهمال بيان الإظهار في ذلك: فإن قوما يهملون بيان اظهار اللام فيدغمون، لأن اللسان يسارع الى الإدغام لقرب المخرجين. وثانيها الإفراط والتعسف في بيان الإظهار: فإن قوما يتعسفون فيه فيحركون اللام الساكنة مبالغة في بيان الإظهار. وثالثها السكت على اللام وقطع اللفظ عندها إرادة للبيان وفرارًا من الإدغام، وهذا يفعله كثير من القراء وهو غلط فيجب اجتنابه.

## 19. باب النون

النون: له من المخارج طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة / والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة، ومن الصفات الجهر والبينية والإستفال والإنفتاح والذلاقة، وصورته: (نـ، ونـ، ون) أول الكلمة ووسطها وآخرها. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | هـ | |

والنون: حرف أغنّ آصل في الغنة من الميم، خلاف القرطبي، حيث اعتبر بأن لفظ الميم لا يزول ولفظ النون قد يزول، فلا يبقى منها إلا غنة، وكذلك لم تدغم الميم في النون.

فنقول للإمام: حين ادغمت النون فيما يبقى منها غنة، فلم لم تذهب الغنة بإدغامها بالكلية مع النون ؟. فبقاء الصفة دليل على بقاء الموصوف، وقوله (فلا يبقى منها إلا غنة): يقتضي موافقته مكي بن ابي طالب القيسي: في ان النون الساكنة: تدغم في الميم مع إظهار الغنة في نفس الحرف الأول، والمكي مشهور بمخالفة الجمهور.

ثم: وما حجة المكي في بقاء الغنة واظهارها في نفس الحرف الأول الذي هو النون عند ذلك ؟ فما هو إلا قياس ما ذهب اليه الأكثرون في بقاء الغنة عند الياء والواو ما في بقائهما من الدلالة على الحرف المدغم. فالغنة مزية: فلولا ذلك لذهبت بالكلية. فهذا دليل على ان النون عند مكي اقوى من الميم.

والخلف عند الجمهور: في ان هل الغنة عند ادغام النون الساكنة مع النون الساكنة ام مع الميم: فالداني وغير واحد منهم الى انها غنة المدغم من النون والتنوين، تغليبا للأصالة لأن النون او التنوين قد انقلب. وقوله: - فلا يبقى منها إلا غنة – يقتضي في أن النون قد تكون اقوى مما ادغم فيه كما في مثال ذلك، وإلا فقد روي أنهم على بقاء صوت الإطباق مع ادغام الطاء إذا أدغمت في التاء نحو بسطت واحطت فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء يشبه ببقاء الغنة مع إدغام النون. وإن يوافق القرطبي احد إلا مكي: فالمكي وافقه في ابقاء الغنة، وخالفه حيث قياس حجته حجة الأكثريين في بقاء الغنة عند الياء والواو ما في بقائهما من الدلالة على الحرف المدغم.

الم ير الإمام ان الطاء اقوى الحروف ومع ذلك يدغم في التاء ويبقى صوت الإطباق مع ذلك، فهل يقول هنا بأن التاء اقوى من الطاء ؟ فلم ادر لماذا خالف الإمام الجمهور هنا ووافقهم هناك ؟ فالحق والحق: ما اثبتناه وهو القاعدة ميزاننا!!!.

فإذا جاء بعدها ألف غير ممالة: يجب عليك ان ترققها ولا تغلظها كما يفعله بعض الناس، نحو أتأمرون الناس ولا ناصر والناصرين والنار وناضرة وناظرة. وليحترز من خفائها حالة الوقف نحو العالمين – يؤمنون – الظالمون فيجب عليه الإعتناء ببيانها، فكثيرا ما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف. وإذا تكرّرت: وجب عليه التحفظ من ترك بيان المثلين نحو قوله – سنن – بأعيننا – وليؤمنن – ويقولون نخشى – ونحو نتربص بكم. وإذا كانت الأولى مشددة: كان البيان آكد لإجتماع ثلاث نونات نحو ولتعلمن نبأه – وإذا ألقيت حركة الهمزة على التنوين وحرك بها على مذهب ورش كقوله في يوسف – من سلطان إن الحكم – لفظ بثلاث نونات متواليات مكسورات.

## 20. باب الراء

الراء: له من المخارج طرف اللسان مما يلي ظهره، ومن الصفات الجهر والإنحراف والتكرير والبينية والإستفال والإنفتاح والذلاقة، وصورته: (ر، ﺑﺮ) منفصلا ومتصلا. وميزانه في الحروف:–

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والراء قال فيها إمام النحو والنحاة أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: إذا تكلمت بالراء خرجت كأنها مضاعفة وذلك لما فيها من التكرير الذي انفردت به دون سائر الحروف. وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة، فأظهر ذلك حال تشديدها كما يفعله بعض الأندلسيين. والصواب: التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين، وقد يبالغ قوم في إخفاءتكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز لأن ذلك يؤدي الى أن الراء من الحروف الشديدة، مع انه من الحروف البينية.

فينبغي للقارئ عند النطق بها أن يلصق ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتعد، لأنه متى إرتعد حدث من مرة راء فإذا نطق بها مشددة وجب عليه التحفظ من تكريرها، وتأديتها برفق من غير مبالغة في الحصر نحو – الرحمن الرحيم – وخر موسى – واشد حرّا. وإذا تكررت الراء والأولى مشددة: كان التحفظ لذلك آكد وأشد نحو – محرّرًا – وخرّ راكعا – وليحترز حال ترقيقها من نحولها حتى لا يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يفعله بعض الغافلين.

## 21. باب الطاء

الطاء: له من المخارج طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومن الصفات الجهر والشدة والإستعلاء والإطباق والقلقلة والإصمات، وصورته: (ط، وط، وط) أول الكلمة ووسطها وآخرها. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والطاء هي أقوى الحروف: لأنها جمعت من الصفات القوية ما لا يجتمع في غيرها، فهي حرف مجهور شديد مطبق مستعل مقلقل مصمت. فإذا نطقت بها فاعتن ببيان اطباقها واستعلائها وتكميل تفخيمها. وإذا كانت مشددة: وجب المحافظة على ما تقدم لئلا يميل اللسان بها الى الرخاوة، نحو اطيرنا وأن يطوف.

فإذا تكررت: كان البيان آكد لتكرر حرف مطبق مستعل قوي نحو إذا شططا.وإذا سكنت: سواء كان سكونها لازما او عارضا فلا بد من بيان اطباقها وقلقلتها نحو الخطفة والأطفال والأسباط والقسط ونحوه في الوقف. وإذا سكنت واتى بعدها تاء فوقية: وجب ادغامها ادغاما غير مستكمل، بل؛ تبقى معه صفة الإطباق والإستعلاء لئلا تشتبه بالتاء المدغمة المجانسة لها، بسبب اتحاد المخرج ولولا التجانس لم يتغ الإدغام لذلك نحو قوله تعالى – لئن بسطت – واحطت – وفرطت – كما يحكم ذلك بالمشافهة. ويحترز حال الإدغام عن القلقلة في الطاء وإن كانت ساكنة لأنها تذهب بالإدغام.

فلو قال قائل: ما الفرق بين هذا وبين قوله – ودت طائفة – وقالت طائفة – وفآمنت طائفة حيث إغتفر فيه اشتباه التاء بالطاء ولم يغتفر هذا في عكسه.

نجيب: بأنه يمكن ان يفرق بينهما بأنه لما كان اصل الإدغام ان يدغم الأضعف في الأقوى ليصير مثله في القوة ادغمت كل طاء في تاء بعدها ادغاما غير مستكمل يبقى معه تفخيمها واستعلائها محافظة على قوة الطاء، وادغمت التاء الساكنة في الطاء بعدها ادغاما مستكملا وجعل ابقاء صفة التفخيم والإستعلاء دلالة على موصوفها.

## 22. باب الدال

الدال: له من المخارج طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومن الصفات الجهر والشدة والقلقلة والإسفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (د). وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والدال إذا نطقت بها فاعتن ببيان جهرها: إذ لولا الجهر الذي فيها لكانت تاء ولولا الهمس الذي في التاء لكانت دالا، ولهذا تجد كثيرا من الناس يلفظ بالدال كالتاء في نحو ملك يوم الدين – وذلك لعدم بيان جهر الدال، فإنّ افتراقهما لا يحصل إلا بذلك. ولأجل ما بين الدال والتاء من الإتحاد في المخرج والإشتراك في أكثر الصفات: وجب ادغام الدال إذا سكنت قبل التاء في كلمة واحدة نحو حصدتم – اردتم – ووعدتم – وأنا راودته – وكذلك إذا اجتمعا في كلمتين نحو – قد تبين – ولقد تاب – وقد تعلمون.

وإذا سكنت الدال سواء كان سكونها لازما او عارضا: فلا بد من بيان قلقلتها وبيان شدتها وجهرها، وكذلك إن كان سكونها لازما سواء في كلمة او كلمتين واتى بعدها حرف من حروف العجم لا سيما النون فلا بد من قلقلتها واظهارها، لئلا تخفي عند النون وغيرها لسكونها واشتراكهما في الجهر نحو – القدر – والعدل – ولقد نرى – ولقد لقينا – ونحو ذلك.

وإياك إذا أظهرتها: أن تحركها كما يفعله كثير من العجم وذلك خطأ. وإن كان سكونها عارضا نحو من بعد: فلا بد من بيانها وقلقلتها وإلا عادت تاء. وإياك إن تعمدت بيانها: أن تشددها كما يفعله كثير من القراء.

وإذا تكررت الدال واتت مشددة او غير مشـددة: وجب بيان كل منهما لصعوبة التكرير على اللسان كقوله – من يرتدد منكم – واخي اشدد به – وانحن صددناكم – وعدده – وممدده ونحو ذلك. وكذلك إذا كانت الدال بدلا من تاء: وجب على القارئ بيانها لئلا يميل اللسان الى اصلها، وذلك نحو مزدجر – وتزدري – وشبهه ولا بد من ترقيقها إذا جائت بعد حرف مفخم، نحو في صدور ويصدر – واصدق لئلا تفخم فتصير طاء مهملة.وكذا إذا جاء بعدها ألف: نحو الدار والداع.

## 23. باب التاء

التاء: له من المخارج طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومن الصفات الشدة والإستفال والإنفتاح والهمس والإصمات، وصورته: (ت). وميزانه في الحروف:–

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والتاء اذا نطقت بها: فلتخفف ولتبادر اللفـظ بها وخاصة إذا كان مشددا كقوله (حتى تعلمواْ) او كان تاء في استفعل وافتعل وجاوره سين في نحو نستعين، لأن النفس يجري هاهنا. ومما يسرع اليه: أن شوائب الصفير قد تلحـقه فيتصل به طرف من الزاي والسين وهو على لسانبعض من يقوله أظهر منه على لسان البعض. وربما ينطق بها بعض الناس: فيجـعلها سـينا لا سيما إذا كانـت ساكنة نحو فتنة ويتلون، وذلك لعدم الإعتناء ببيان شدتها فيحدث لها رخاوة. ويتأكد الإعتناء ببيانها: إذا تكررت في كلمة نحو تتوفاهم وتتلو او في كلمتين نحو كدت تركن. وإن تكـررت ثلاث مرات نحو قوله – الراجفة تتبعها الرادفة – كان الإعتناء ببيان كل اشد وآكد لأن في اللفظ به صعوبة.

ولا بد من زيادة الإعتناء ببيانها وتخليصها مرققة: إذا اتى بعدها حرف اطباق ولا سيما الطاء التي شاركتها في المخرج وذلك نحو أفتطمعون. وإذا اتى بعدها ألف غير الممالة: فاحذر تغليظها أو أنْ تنحوبها الى الكسر، بل؛ ائت بها مرققة نحو تائبون تأكلون.

وإذا سكنت واتى بعدها تاء او دال او طاء: وجب ادغامها فيهن، فإذا ادغمت في الطاء وجب اظهار الإدغام مع اظهار الإطباق والإستعلاء وذلك نحو ودت طائفة. وإذا سكنت واتى بعدها حرف من حروف المعجم: فاحذر اخفائها نحو فتنة لأن التاء حرف فيه ضعف، فإذا سكن ازداد ضعفا فلا بد من اظهاره لشدته، وتجب المحافظة على همسه خصوصا عند الوقف عليه نحو وتمت – وبقيت – لئلا يصير دالا مهملا.

وقيل إنها من حروف القلقلة: وهذا في غايـة ما يكون من البعد لأن كل حروف القلقلة مجهورة شديدة، ولو لزم ذلك في التاء للزم في الكاف. فلولا الهمس الذي في التاء لكانت دالا، ولـولا الجهر الذي في الدال لكانت تاء إذ المخرج واحد وقد اشتركا في الصفات اكثرها.

## 24. باب الصاد

الصاد: له من المخارج طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الإستعلاء والإطباق والصفير والهمس والرخاوة والإصمات، وصورته: (صـ، وصـ، وص) أول الكلمة ووسطها وآخرها. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والصاد إذا سكنت وبعدها دال مهملة وجبت المحافظة على تصفية لفظ الصاد لئلا يخالطها لفظ الزاي، نحو يصدر – وتصدية – وقصد السبيل خلاف حمزة والكسائي. وذلك: أن والصاد المشم رئحة الزاي: نحو {قصد} وذلك للقرب أي لقرب الزاي من الصاد إذ هما من مخرج واحد ومن حروف الصفير، والصاد أصلها السين، وهو حرف مهموس منفتح فيه صفير، والطاء حرف مطبق مجهور لا صفير فيه، والمهموس ضد المجهور، وهو في النطق أضعف منه وفي المخرج، والمنطبق ضد المنفتح وهو في النطق أقوى منه وفي المخرج، فلما اجتمعت الأضداد أبدلواْ من السين الذي بمصابة الصاد هنا حرفا يؤاخيها في النطق وفي المخرج والصفير، ويؤاخي أيضا الطاء في الجهر، وذلك في {الصراط} لفظه الآ وهو الزاي، وخلطواْ بلفظ الزاي الصاد لمؤاخاتها أيضا، أعني الصاد للطاء في الإطباق، لئلا يخلواْ بزوال السين في صفيره، فقرب لفظه من لفظ الطاء عند ذلك، فصار عمل اللسان من موضع واحد، ولم يخلواْ بالسين الذي هو الأصل، إذ عوّضواْ منها حرفا من مخرجه فيه من الصفير ما فيه.

وكذلك الدال الـمهمل حرف مجهور لا صفير فيه، والصاد حرف مهموس فيه صفير، ففعلواْ به ما فعلواْ بالسين قبل الطاء ليعمل اللسان عملا واحدا.

وإذا اتى بعـدها طاء: فلا بد من بيان إطباقها واستعلائها، وإلا قربت من الزاي كقوله اصطفى ونحوه. وإذا اتى بعدها تـاء نحو حرصت: فلا بد من بـيان لـفظ الصاد وتصفية النطق بها، وإلا بادر اللسان الى جعلها سينا، لأن السين أقرب الى التاء من الصاد الى التاء.

## 25. باب السين

السين: له من المخارج طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الصفير والهمس والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورتها: (سـ، وسـ، وس) أول الكلمة ووسطها وآخرها. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | هـ | |

والسين إذا نطقت بها فبين همسها وصفيرها وخلص لفظها من الجهر: خصوصا إذا سكنت وإلا إنقلبت زايا، إذ لولا الهمس الذي فيها لكانت زايا، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا، فاختلافهما في السمع هو بالجهر والهمس.

وإذا اتى بعد السين حرف من حروف الإطباق: سواء كانت ساكنة او متحركة وجب بيانها برفق وتؤدة لئلا تذبها قوته فتقلبها صادا بسبب المجاورة لأن مخرجهما واحد، نحو بسطة ومسطورا وتسطع واقسط عند الله، إذ لولا التسفل والإنفتاح اللذان في السين لكانت صادا ولولا الإستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سينا.

ويجب بيانها في نحو سلطان وسلطهم وتـساقــط وكذلك يجب بيان همسها إذا اتى بعدها تاء او جيم، نحو مستقيم ومسجد لئلا تلتبس بالزاي للمجاورة. وكذلك يجب بيان انفتاحها واستفالها في نحو اسرواْ ويسبحون وعسى وقسمنا لئلا تشتبه بنحو اصرواْ ويصبحون وعصى وقصمنا. واذا اتصل براء مفخمة توصل الى النطق به في رقة ورفق لئلا يصير صادا بتفخيم الراء، لأن التفخيم والإطباق والإستعلاء من واد واحد في مثل سرمدًا وقدّر في السرد.

## 26. باب الزاي

الزاي أو الزاء: له من المخارج طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الجهر والصفير والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ز، وز) منفصلا ومتصلا. وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والزاي إذا نطقت بها: فبين جهرها لأنها لا تتميز عن السين إلا به. فإذا سكنت واتى بعدها حرف مهموس او مجهور تأكد بيانها لئلا يقرب لفظها من لفظ السين نحو يزجي سحابا ومزجاة وكنزتم وتزدري وازدادواْ وازكى ووزرك وليزلقونك ونحوه. وإذا تكررت الزاي وجب بيانها ايضا نحو قوله – فعززنا بثالث – لثقل التكرير. ولا بد من ترقيقها إذا اتى بعدها ألف نحو ما زادوكم والزانية.

## 27. باب الظاء

الظاء: له من المخارج طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الجهر والإستعلاء والإطباق والرخاوة والإصمات، وصورته: (ظ، ظ، وظ) أول الكلمة ووسطها وآخرها. وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والظاء: إذا نطقت بها فلتحتفظ عن اعطائها الصفير حتى تصير كالزاي، وذلك لإخراجها من مخرج الزاي. وبين استعلائها واطباقها لئلا تشبه بالذال المعجمة، لأنها من مخرجها ولولا الإستعلاء والإطباق اللذان في الظاء لكانت ذالا، فالتحفظ بلفظ الظاء واجب لئلا يدخله شائبة لفظ الذال في نحو قوله، وما كان عطاء ربك محظورًا اي ممنوعا فإن لم يتحفظ ببيان الظاء اشتبه في اللفظ بنحو قوله، إن عذاب ربك كان محذورًا فهو بالذال من الحذر.

واذا سكنت الظاء واتى بعدها تاء: وجب بيانها لئلا تقرب من الإدغام نحو، أَوَ عظت في الشعراء ولا ثاني له في القرآن. فالظاء مظهرة بلا خلاف بين القراء: وقد جاء عن ابي عمرو بن العلاء البصري والكسائي إدغامها فيها، ومن بإبقاء صفتها ومن قال بإجازة الأول ومن في الثاني زاد بحسنه. والمختار: انه في الأداء إلا الإظهار ولا يؤخذ به غيره في التلاوة، وكذا يلزم تخليصه وبيانه ساكنا كان او متحركا حيث وقع.

واعلم: أن في هذا الباب ما يحتاج القارئ إليه ولا بد من معرفته، وهو تمييز الظاء من الضاد، وقد عمل المتقدمون فيه كتبا نثرا ونظما، ومن أحسن ما نظم ما في التلخيص:

وَتَمْيِيزُهَا وَالضَّـــــــــــــادَ أَظْفَرَ حَظَّهُ شِوَاظُ ظَلُومِ الْكَظْمِ وَالْـــــغَيْظِ أَمْثَلَا
عَظِيمٌ وَظَنَّ ظَعْنَكُـــــــــــمْ حَيْثُ أَنْظُرُ إِلَى ظُلَّةٍ لَوْ ظَـــــــــلَّ حَيْثُ مُظَلَّلَا
اِلَى انْتَظِرُواْ وَالْحِفْظِ ظَمْـــــــــــئِيَ يَظْلَمَأُ لَظَى عَظَـــــمِي التَّغْلِيظَ وَعْظِي يُبَلْبَلَا
وَانْظَرْتُ أَيْقَاظًا مِنَ الْفَظِّ لَـــــــــــفْظُهُ عَلَى حَـــــــظَرِي ظُهْرُ الظِّهَارِ تَقَوَّلَا
ظَهِـــــــــــــيرَةُ ظَهْرٍ مِنْ ظَهِيرٍ وَصَالِحٍ وَجِبْرِيـلَ بَيْنَ الْمُومِنِينَ وَمَــــــــنْ وَلَا

ومن أحسن ما نظم أيضا: ما في الجزرية.

وَالضَّــــادَ بِاسْتِــــطَالَةٍ وَمَخْــــرَجِ ... مَيِّــــزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُــــلُّهَا تَجِي
فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الــظُّهْرِ عُــــظْمِ الْحِفْظِ ... أَيْقِــظْ وَانْــظُرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَــظْمٍ ظَــــلَمَا ... أُغْلُظْ ظَــــلامَ ظُفُرٍ انْــتَظِرْ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَــنَّــا كَيْفَ جَا وَعَــــظْ سِوَى ... عِضِــينَ ظَلَّ النَّــحْلُ زُخْرُفٍ سَوَا
وَظَلْتُ ظَــــلْتُمْ وَبِــــرُومٍ ظَــلُّوا ... كَالْحِجْرِ ظَــــلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَــــلْنَ مَــحْظُورًا مَعَ الــــمُحْتَظِرِ ... وَكُــــنْتَ فَــــظًّا وَجَمِيعِ الــنَّظَرِ
إِلاَّ بِوَيْــــلٍ هَلْ وَ أُولَى نَــــاضِرَهْ ... وَالْــــغَيْظِ لاَ الــرَّعْدِ وَهُودِ قَاصِرَهْ
وَالْحَظُّ لاَ الْحَــضُّ عَلَى الــــطَّعَامِ ... وَفِي ضَنِينٍ الْــــخلاَفُ سَــامِي

ومنه أيضا: ما اتصلنا به إلى الإمام في التمهيد حيث يقول: أخبرني به الشيخ عبد الكريم السنوسي قراءة مني عليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بزال الأنصاري قال: أخبرنا ابن الغماز قال: أخبرنا ابن سلمون قال: أخبرنا ابن هزيل قال: أخبرنا أبو داود قال: أملى علينا الشيخ أبو عمرو الداني من نظمه:

ظفرت شــواظ بحـظها من ظـلمنا + فكظمت غيظ عـظيم ما ظنت بنا
وظعنت أنظر فــي الظـهيرة ظـلة + وظلــلت أنتــظر الظلال لحفظنا
وظمئت في الظما ففي عظمي لظى + ظهر الـظهار لأجل غلظة وعظنا
أنظـرت لــفظي كــي تيقظ فـظه + وحـظرت ظـهر ظـهيرها من ظفرنا

ذكر هذه الأبيات الأربعة جميع ما في القرآن من لفظ الظاء وميزه مما ضارعه لفظا، اثنتان وثلاثون كلمة وقيل جميع ما في القرآن من ذلك ثمان مائة وأحد عشر موضعا.

ولنتكلم الآن على هذه الأبيات كلمة كلمة ونذكر وقوع كل في القرآن ومعناه بالإيجاز والإختصار فمن أراد الإحاطة بالظاءات فعليه بـ(رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب) الذي ألفه أبو جعفر نزيل حلب.

ظفرت: أي فازت يقال ظفر الرجل بحاجته يظفر ظفرا إذا فاز بها والظافر الغالب والذي وقع في القرآن من هذا اللفظ موضع واحد في الفتح – من بعد ان اظفركم عليهم –.

الشواظ: اللهب الذي لا دخان معه وقيل الذي معه دخان وفيه لغتان: ضم الشين وكسرها وقرئ بهما ووقع في القرآن في موضع واحد في الرحمن – يرسل عليكما شواظ من نار – .

الحظ: النصيب وهو بالظاء وضارعه في اللفظ الحض الذي معناه التحريض يقال حضضت فلانا على الشيء أحضه أي أحرضه عليه. قال خليل: الفرق بين الحث والحض، أن الحث يكون في السير والسوق وكل شيء، والحض لا يكون في سير ولا في سوق.

فأما الأول ففي القرآن منه ستة مواضع والثاني ثلاثة مواضع في الحاقة والماعون – ولا يحض على طعام المسكين – وفي الفجر – ولا تحاضون – هذه الثلاثة بالضاد.

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه ووقع في القرآن في مائتي موضع واثنين وثمانين موضعا متنوعا.

الكظم: مخرج النفس والكظيم مجترع الغيظ ووقع منه في القرآن ستة ألفاظ.

الغيظ: الإمتلاء والحنق وهو شدة الغضب فهو بالظاء ووقع في القرآن في أحد عشر موضعا وضارعه في اللفظ الغيض الذي معناه التفرقة ووقع في موضعين – وغيض الماء وقضي – في هود – وما تغيض الأرحام – في الرعد.

العظيم: الجليل أي الكبير وأعظم الأمر أكبره ووقع في القرآن في مائة موضع وثلاثة مواضع.

الظن: فهو تجويز أمرين أحدهما أقرب من الآخر يقال ظن يظن ظنا ويكون شكا ويقينا، فالشك: نحو – وظننتم ظن السوء – وتظنون بالله الظنوناْ – واليقين: نحو – الذين يظنون أنهم ملاقواْ ربهم – فظنواْ أنهم مواقعوها – ووقع منه في القرآن سبعة وستون لفظا وضارعه في اللفظ قوله تعالى: – وما هو على الغيب بضنين – وفيه خلاف فقرأ بالظاء وبالضاد.

الظعن: السفر والشخوص يقال ظعن يظعن ظعنا إذا شخص أو سافر ووقع منه في القرآن لفظ واحد في النحل – يوم ظعنكم –.

النظر: من نظرت الشيء أنظره فأنا ناظر. النظير: المثيل الذي إذا نظر إليه وإلى نظيره كانا سواء ووقع في القرآن منه ستة وثمانون موضعا وضارعه في اللفظ النضر الذي معناه الحسن ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: – نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها – ووقع في القرآن منه ثلاثة مواضع في القيامة – وجوه يومئذ ناضرة – وفي الإنسان – ولقاهم نضرة وسرورا – وفي المطففين –

تعرف في وجوههم نضرة النعيم -.

الظهيرة: فنأتي الكلام عليه عند قوله ظهر ظهيرها. الظلة: كل ما أظلك ووقع في القرآن منها موضعان — كأنه ظلة — في الأعراف — يوم الظلة — في الشعراء.

ظللت: من قولك ظل فلان يـفعل كذا إذا دام على فعله نهارا، وهو من ظل يظل وهي أخت كانو ووقع في القرآن منه تسعة ألفاظ — فظلواْ فيه يعرجون — بالحجر — ظل وجهه مسودا — في النحل والزخرف — ظلت عليه — في طه — فظلت أعناقهم — في طه — فنظل لها — كلاهما بالشعراء — لظلواْ من بعده — في الروم — فيظللن رواكد — بالشورى — فظلتم تفكهون — في الواقعة، وظلت وفظلتم أصله بلامين لكن خفف مثل مست ومسست وضارع هذا اللفظ في اللفظ الضلال الذي هو ضد الهدى نحو — وضل عنهم ما كانوا يفترون — بالأنعام — وكذا ما معناه البطانة والتغيب نحو — أءذا ضللنا في الأرض — السجدة، أي غـبنا وبطننا فيها فكذلك عيناه في مواضعه ليمتاز من هذا فاعلمه. الإنتظار: التوقع تقول: انتظرت كذا أي توقعته وأتى في أربعة عشر موضعا.

الظلال بكسر الظاء: جمع ظل، وهو معروف كظل الشجرة وغيرها ويقال له ظل في أول النهار فإذا رجع فهو فيء والظل الظليل الدائم فهو وما اشتق منه بالظاء نحو — مد الظل — وظللنا عليهم — يتفيؤا ظلاله — في ظلل — من فوقهم ظلل - .

وتقدم ذكر الظلة وجمعها ظلل أو ظلال كخلة وخلل وبرمة وبرام ووقع منه في القرآن إثنان وعشرون موضعا.

الحفظ: ضد النسان وهو بالظاء كيف تصرف نحو — على كل شيء حفيظ — حافظات — حفظة — محفوظ — يحفظونه — وقع في اثنين وأربعين موضعا.

الظمأ بالهمز: العطش ووقع في ثلاثة مواضع في براءة — لا يصيبهم ظمأ — وفي طه — تظمؤاْ — وفي النور — الظمئان - .

الظلماء: من الظلمة وجمعها ظلمات ووقعت في ستة وعشرين موضعا.

العظم: جمعه عظام ووقع في أربعة عشر موضعا جمعا وفردا.

لظى: أصله اللزوم والإلجاج تقول ألظ بكذا أي ألزمه ولج به، ووقع في القرآن منه موضعان — إنها لظى — فأنذرتكم نارا تلظى — وأما الظهار فيأتي الكلام عليه عند قوله ظهر ظهيرها.

الغلظ: معروف، وفي القرآن منه ثلاثة عشر موضعا.

الوعظ: التخويف من عذاب الله والترغيب في العمل القائد إلى الجنة. قال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب انتهى، فهو بالظاء كيف تصرف وجمع الموعظة مواعظ وجمع العظة عظات وضارعه في اللفظ قوله تعالى: – جعلوا القرآن عضين – وهو بالضاد ومعناه أنهم فرقوه وقالوا: هو سحر وشعر وكهانة ونحو ذلك.

الإنظار: التأخير والمهلة تقول: أنظرته أي أمهلته، وهو اثنان وعشرون موضعا.

اللفظ: الكلام وهو مصدر من لفظ يلفظ، وهو موضع واحد – ما يلفظ من قول –.

الإيقاظ: اليقظة وهو ضد الغفلة أو النوم وهو موضع واحد – وتحسبهم أيقاظا – .

الفظ: الرجل الكريه الخلق مشتق من فظ الكرش، وهو ماؤه وهو موضع واحد – ولو كنت فظا – وضارعه في اللفظ الغض الذي معناه الفك والتفرقة تقول فضضت الطابع أي فككته وانفض الجماعة أي تفرقوا، قال تعالى – لانفضواْ من حولك – انفضوا إليها –.

الحظر: المنع والحيازة لأن كل حائز لشيء مانع غيره منه وهو موضعان: – وما كان عطاء ربك محظورا – كهشيم المحتضر – والمحتضر الذي يعمل الحظيرة وضارعه في اللفظ الحضر الذي هو ضد الغيبة ومعناه الإتيان إلى المكان والمعنى فارق بينهما.

وظهر ظهيرها وفي الظهيرة وظهر الظهار:– الظهيرة: شدة الحر ومنه – وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة – .

الظهر: خلاف البطن ومنه – إلا ما حملت ظهورهما – .

الظهار: هو من ظاهر الرجل من زوجته، وهو أن يقول لها أنت علي كظهر أمي ومنه قوله تعالى: – الذين يظاهرون منكم من نسائهم –.

ظهر بضم الظاء: اسم لوقت زوال الشمس، تقول أظهرنا أي صرنا في وقت الظهر، ومنه – وعشيا وحين تظهرون –.

الظهير: المعين والتظاهر التعاون ومنه قوله – وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير – فإذا علمتم ذلك ففي كتاب الله تعالى منها وما تصرف منها سبعة وخمسون موضعا.

الظفر: الذي بالأيدي والأرجل، وجمع الظفر أظفار وأظافير، وقيل أظافير جمع الجمع كما قيل أقوال وأقاويل، وقيل جمع أظفور والتظفير: أخذك الشيء بأطراف أظافرك وتخديشك إياه بها ووقع في موضع – وعلى الذين هادواْ حرمنا كل ذي ظفر.

## 28. باب الذال

الذال: له من المخارج طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الجهر والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ذ). وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والذال إذا نطقت بها: فاعتن بترقيقها وبيان استفالها وانفتاحها إذا جاورها حرف مفخم. فإذا لقيت الراء المفخمة في مثل انذرهم – وإذ أنذر قومه – ونذر ما كان – ونذرت للرحمن صوما – وحذر الموت – ويحذر الاخرة – ويرجواْ وما أشبه ذلك، لزم القارئ بيانها وتلخيص إنعامها ولفظ بها رقيقة وبالراء مفخمة، ولا يغفل ذلك لئلا تنقلب الذال ظاء من اجل تفخيم الراء، لأن التفخيم نظير الإطباق او ترقق الراء إذا لخصت هي وحقها التفخيم وكلاهما من اللحن الخفي.

وكذلك إذا اتت بعدها الكاف في يذكرون – واذكر – وجب ان تصان عن شائبة الثاء، لأن الثاء من مخرج الذال وهي أخت الكاف في الهمس والذال مجهورة فلا يؤمن من ان يجذبها همس الكاف الى الثاء لقرب الثاء من الذال في المخرج ومشاركتها للكاف في الهمس. وكذلك إذا اتى بعدها قاف نحو ذائقة الموت – وفأذا قها الله – فرقق اللفظ بها واحرسها من شائبة الظاء لقرب المخرج وكون الإستعلاء والإطباق متقاربين.

وكذلك قوله وإذا خذ الله ونحوه من الذال المجاورة للام المفخمة، ينبغي ان تحمى عن شائبة الظاء لأن التفخيم نظير الإطباق فهو ابدًا يجذب الذال الى إطباق الظاء. وكذلك مع العين لئلا تصير ثاء في نحو مذعنين – وجذع النخلة – للقرب والمساواة في الجهر وهذا ليس بالقوي، لأنه لم يكثر كثرة غيره فضعف تعليله.

وإذا تكررت وجب بيان كل منهما نحو قوله ذي الذكر – وقد اجتمع هنا ثلاث ذالات لأن اللام قلبت ذالا توصّلا الى الإدغام وبيان كل واحدة منهن لازم. وإذا اتى بعدها ألف: نطقت بها مرققة كقوله – ذالك – وذاق – ومتى لم يتحفظ بترقيق الذال دخلها التفخيم، فيؤديها الى الإطباق فتصير عند ذلك ظاء.

وإذا سكنت واتى بعدها ظاء فإدغامها فيها لازم نحو إذ ظلمتم – اذ ظلموا – وليس في القرآن غيرهما، فأخرج من لفظ الهمزة الى لفظ الظاء المشـددة، وان اتى بعدها حرف مهموس فبين جهرها وإلا عادت ثاء نحو واذكروا اذ كنتم. وان اتى بعدها نون نحو فنبذناه – وإذ نتقنا – فلا بد من إظهارها وإلا ربما اندغمت في النون.

## 29. باب الثاء

الثاء: له من المخارج طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الهمس والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ث). وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والثاء: إياك ان تحدث فيها جهرًا، فيلتبس لفظها بالذال المعجمة لأنهما من مخرج واحد. وإذا وقع بعد الثاء ألف: وجب ترقيقها نحو قوله – ثالث وثامنهم. وإذا تكررت الثاء: وجب بيانها نحو ثالث ثـلاثة – وحيث ثقفتموهم – مخافة ان يدخل الكلام اخفاء. وإذا وقعت ساكنة قبل حرف الإستعلاء تأكد وجوب بيانها لضعفها وقوة حرف الإستعلاء بعدها، نحو – أثخنتموهم. وكذلك النون والراء نحو – اعثرنا ولبثنا.

## 30. باب الفاء

الفاء: له من المخارج بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ومن الصفات الهمس والرخاوة والإستفال والإنفتاح والذلاقة، وصورته: (ف، وف، وف). وميزانه في الحروف:–

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والفاء إذا إلتقت بالميم او الواو فلا بد من بيانها نحو – تلقف ما صنعواْ – ولا تخف ولا تحزن. وإذا تكررت الفاء تأكد وجوب بيانها: سواء كانت من كلمة او من كلمتين نحو الآن خفف الله – وتعرف في وجوههم في مذهب المظهر. وإذا اتى بعدها ألف فلا بد من ترقيقها نحو فاكهين.

## 31. باب الواو

الواو: له من المخارج المدية من الجوف. وغير المدية من الشفتين، ومن الصفات الجهر والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (و). وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والواو: يجب بيانها إذا جائت مضمومة او مكسورة وبيان حركتها لئلا يخلطها لفظ غيرها او يقصر اللفظ عن اعطائها، نحو وجوه وتفاوت ولا تنسوا الفضل. فإذا انضمت ولقيها مثلها كان البيان آكد لثقله نحو ما ووري. وإذا سكنت وانضم ما قبلها واتى بعدها مثلها: وجب بيان كل منهما خشية الإدغام لأنه غير جائز وتمكن الواو الأولى لمدها ولينها، وذلك نحو آمنواْ ثم اتقواْ واحسنواْ. وإذا اتت مشددة فلا بد من بيان التشديد بقوة من غير تمضغ ولا تراخ نحو لوّواْ وافوّض.

## 32. باب الباء

الباء: له من المخارج الشفتان مع انطباقهما، ومن الصفات الجهر والشدة والقلقلة والإستفال والإنفتاح والذلاقة، وصورته: (ب). وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | ه | |

والباء إذا نطقت بها فراع ما فيها من الشدة والجهر واحذر ان تخرجها ممزوجة بالفاء كما يفعله بعض الأعاجم. وإذا اتت من كلمتين وكانت الأولى ساكنة كان إدغامها اجمعا، نحو اضرب بعصاك. وإذا سكنت ولقيها ميم او فاء نحو اركب معنا – او يغلب فسوف – جاز فيها الإدغام والإظهار: فالإدغام لقرب المخرج او اتحاده – والإظهار لإختلاف اللفظ. وإذا إلتقت الباء المتحركة بمثلها وجب اتيان كل منهما على صفته مرققا، مخافة ان يقرب اللفظ من الإدغام وذلك نحو سببا حبب اليكم الكتاب بالحق عند من يظهر.

وإذا سكنت وجب على القارئ ان ينطق بها مرققة وان يظهر قلقلتها، سواء كان الإسكان لازما او عارضا لا سيما إذا اتى بعدها واو نحو – ربوة – وابواب والخبء وعبرة. وان اتى بعدها حرف مفخم: وجب على القارئ ان يرقق اللفظ بها نحو – بطل – وبغى – وبصلها. وإذا حال بينهما ألف: كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو – باطل – وباغ – والأسباط – وخصوصا إذا وليها حرفان مفخمان نحو، برق البصر – والبقر – وبل طبع – عند من ادغم. وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها وجهرها، لا سيما إذا كان بعدها حرف خفي نحو بهم – وبه – او ضعيف – نحو بثلاثة وبذي وبساحتهم. وليحذر ايضا: إذا رققها ان يدخلها إمالة، فكثيرًا ما يقع ذلك عامة المغاربة.

## 33. باب الميم

الميم: له من المخارج الشفتين إذا كانت مظهرة / والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة، ومن الصفات الجهر والبينية والإستفال والإنفتاح والذلاقة، وصورته: (م). وميزانه في الحروف:-

ط ض ظ ق ص ج د غ ر ز

ب ء ا ت خ ذ ع ك س ش

ل و ي ن م ث ح ف ه

والميم: ربما يدخل عليها شبه الزمزمة والزمر، فيراعي ذلك فيها ويجتنب. والميم اخت الباء لأن مخرجهما واحد، فلولا الغنة التي في الميم وبعض الجريان الذي معها لكانت باء، والميم ايضا اخت النون في الغنة التي هي في كل منهما ولأنهما مجهورتان. فإن اتى محركا: فليحذر من تفخيمه ولا سيما إذا كان بعده حرف مفخم نحو، مخمصة – مرض – مريم – وما الله بغافل. وان اتى بعده ألف: كان الحذر من التفخيم آكد، فكثيراً ما يجري ذلك على الألسنة خصوصا الأعاجم نحو مالك وما أنزل إليك.

## 34. باب الألف

الألف: له من المخارج الجوف، ومن الصفات الجهر والرخاوة والإستفال والإنفتاح والإصمات، وصورته: (ا، وى). وميزانه في الحروف:-

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | ض | ظ | ق | ص | ج | د | غ | ر | ز |
| ب | ء | ا | ت | خ | ذ | ع | ك | س | ش |
| ل | و | ي | ن | م | ث | ح | ف | هـ | |

والألف: انفردت بأحوال ليست في غيرها، منها: أنها تقع زائدة إذا لم تنقلب عن حـرف آخر، فإن انقلبت كانت اصلية، وتكون عوضا عن التنوين المنصوب في حال الوقف، وتكون تابعة للحرف الذي قبلها. وإذا وقعت بعد حرف مستعل، وجب تفخيمها اتفاقا نحو الصادقين ، لأن الألف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى يوصف بالتفخيم او الترقيق، وإنما يخرج من الجوف من غير انضغاط صوته في موضع.

فإذا لم يكن بعدها هـمزة او حرف ساكن مدغم او غير مدغم، بأن تكون حال القارئ فيها حال الوقف وبعدها حرف يسكت عليه. فينبغي ان يقيمها القارئ ويقطعها ويسلك في اللفظ بها النمط الأوسط، فلا يهمل توفية التمكين حقه فتصغر وتصير فتحة ولا يبالغ في ذلك ويـستقصى فتحول مدة، بل؛ يوفّ عليها من المد ما هو طبعها وصيغتها نحو: بسم الله الرحمن الرحيم – الحمد لله رب العالمين – واوذيـنا – والعادون – لا سيما إذا كانت طرفا ووقف عليها وكان قبلها حرف من حروف الـمد واللـين، نحو كسالى – رحيما – فإن المد يسرع الى لفظ القارئ بها فليتحمل للإحتراز من ذلك وليجعل إشباعها بمقدار. والإشباع في حرف اللين قبلها على السواء وكثيراً ما تسمع من يطبق شفتيه عقيبها في حال السكت يروم النطق بميم او نون فليتوق.

وهذا التركيب: تركيب تقديري وتحقيقي، وإلى التحقيق أقرب، وهاك تركيبا آخر تقديري وتحقيقي وإلى التقدير أوعب.

## 35. باب التفقد

التفقد في الحروف: على حسب الجوار حالة التركيب وما في المعنى ما ينشأ عن ذلك.

أن الحروف الـ 19 منها المنعزل عنها، بأن ليس فيه عمل عضو الآ وهو الألف، فتكون ال28، والفرض ان كل واحد منها يجاور بها على الحدة وبالمثل، فتضرب 28 × 28 = 784 قبلا أو بعدا ومعا 784 × 2 = 1568 ثم إنه ثلاثة أحرف: الذات اعني صاحب التفقيد والجارين، فعلى فرض أن تكون على حركة واحدة من الحركات كان 3 × 3 = 9 و 9 في 1568 = 14112 وهي:-

هذه ________________ - - - و و و ي ي ي .

وعلى تقسيمها أعني الحركات وتمزيجها وتنزيلها في أي وجه لا يظهر فيه الزمام، يكون 12 وجه، وذلك تبدأ بـــ فرد الفرد 3 ثم زوجي الفرد 3 ثم فرد الزوجين 3 ثم زوجي الزوج 3 ، فتضرب 12 هذه في 1568 السابق ذكرها، اعني 12 × 1568 = 18816، ثم تضرب الحاصل في الحركات 3 أعني 18816 × 3 = 56448 ولو جمعتها مع 14112 السابقة = 70560 ولو قلتَ تحت قولنا السابق 3 × 3 = 9 وقلتَ تحت قولنا الآخر 12 × 3 = المضمر في عبارة، ثم تضرب إلخ = 36 وقلت 9 + 36 = 45، فتقول 1568 السابق ذكرها في × 45 = 70560، والنفس الخارج السابق آنفا، الآ وهذه الأوجه بإعادة الأولى 1 + 12 = 13، على الترتيب السابق.

(الآس) (فرد الفرد) (زوجي الفرد) (فرد الزوجين) (زوجي الزوج)،

- - - - و ي - و - - و - و - و -

و و و - ي و - ي - ي ي - ي -

ي ي ي

فجملة الحركات ال3 جميعها - 27 و 27 ي 27 و + الجميع = 81 هذه الحركات في التفقد.

أو:-

2 2 2 2

و ي - و و - و - و - و 27 × 3 = 81 أو

و – ي و و ي و ي ي و ي و 18 ÷ 3 = 81 هذا

فهي 81 حركة في 70560 حرفا.

3 3 3 3

ي – و ي ي – ي – – ي – ي 70560 ÷ 81 = 871 أو

ي و – ي ي و ي و ي و ي 81 ÷ 70560 = 871

وقد علمت أن كل وجه من هذه الأوجه خلا الآس: طبقتان فـ 2 × 56448 السابق ذكره = 112896 و+ السابقة التي هي 14112 = 127008 أو × النفس 7056 × 2 = 141120 و– الآس 14112 = 127008 وإن + أيضا بـ 14112 = 141120 فيكون الأحرف عددها: هو أو تقول 70560 × 2 = 141120 و – 14112 = 127008 فهي التي لغير الآس و+ 127008 بـ 13112 = 141120 وعلمت أن الحركات كما هي 18 حركة فـ ÷ ها على 1742 أو 141120 ÷ 18 = 1742 كل من الحاصلين.

فلنعزله ناحية مدخرا إلى حين وهو هذه الأحرف على 141120 والحركات على 18 وتوزيعها على 1742 في الفرض.

وعلى فرض السكون حركة: وإن خصصناه لكونه لا يجتمع، فإنه على أوجه أخرى الآ وهي 12 وجه، وذلك تبتدأ بزوجي الفرد ثم زوجي الأفراد ثم فرد الزوجين ثم زوجي الفرد ثم أفراد الفردين ، ثم ان الأوجه على قسمين، قسم على 3 طباقات وهو النصف من الأوجه، وقسم آخر على طبقتين وهو النصف الآخر.

فالأول 3 × 6 = 18 والثاني 2 × 6 = 12 و 18 + 30 و30 × الحركات الـ3 جميعا = 90

فـ 1568 × 30 = 47040 فيكون أحرف هذا الفرض و 90 حركاته الآ وهي هذه الأوجه.

الذي على 3 طبقات — الذي على طبقتين

زوج الفرد زوجي الأفراد فرد الزوجين زوجي الأفراد — افراد الفرد

– ◌ْ –   ◌ْ – ◌ْ   ◌ْ – –   – – ◌ْ   – و ◌ْ   – ◌ْ و

– ◌ْ –   ◌ْ و ◌ْ   ◌ْ و و   و و ◌ْ   – ي ◌ْ   – ◌ْ ي

– ◌ْ –   ◌ْ ي ◌ْ   ◌ْ ي ي   ي ي ◌ْ

و ◌ْ و   و – ◌ْ   و ◌ْ –

و ◌ْ و   و ي ◌ْ   و ◌ْ ي

و ◌ْ و

ي ◌ْ ي   ي – ◌ْ   ي ◌ْ –

ي ◌ْ ي   ي و ◌ْ   ي ◌ْ و

ي ◌ْ ي

وقلنا الحركات في الـفرض 90 والأحرف فيه 47040 فـ 90 ÷ 47040 = 523 أو 47040 ÷ 90 = 523، فيكون أحرف الـفرض 47040 وحركاته 90 والتوزيع 523 واحرف الفرض الأول 131120 وحركاته 18 والـتوزيع 1742، فتجمع من الفرضين الأحرف والحركات والـتوزيع هكذا 47040 + 141120 = 188160 حرفا و 90 + 81 + 171 حركة و 523 + 1742 + 2265 توزيعا:

| الأحرف | الحركات | التوزيع |
| --- | --- | --- |
| 188160 | 171 | 2265 |

## 36. باب التشويب

ثم لتعلم أن الحروف هذه: بعضها يشائب بعضا في الطبيعة التحرفية، فلابد لك من معرفة الجميع، على التفصيل، لتميز كل حرف من مشروبه الشائبة، وهي: الباء فيه شائبة الفاء وليس في الفاء شائبة منه. والتاء ليس فيه شائبة من حرف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت الدال ثم الطاء بخلاف العكس في الدال وفي الطاء. والثاء ليس فيه من شـائبة ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت الذال ثم الظاء بخلاف العكس في الذال وفي الظاء. والجيم فيه شائبة الياء ولو كانت فيه شائبة حرف آخر لكانت الشين بخلاف العكس وليس في الياء شائبة من الجيم ولا شائبة من الشين. والحاء ليس فيه شائبة من حرف. والخاء لو كانت فيه شائبة حرف لكانت الغين بخلاف العكس فإنه فيه. والدال فيه شائبة التاء ولو كانت فيه شائبة حرف آخر لكانت الطاء بخلاف العكس. والذال فيه شائبة الثاء ولو كانت فيه شائبة حرف آخر لكانت الظاء بخلاف العكس. والراء ليـس فيه من شائبة حرف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت اللام ثم النون بخلاف العكس في اللام ثم في النون. والزاي فيه شائبة السين ثم شائبة الصاد. والسين فيه شائبة الزاي ثم شائبة الصاد. والشين فيه شائبة الجيم بخلاف العكس ولو كانت فيه شائبة حرف آخر لكانت الياء. والصاد فيه شائبة السين ثم الزاي. والضاد لو كانت فيه شائبة حرف لكانت الظاء. والطاء فيه شائبة الدال ثم التاء. والظاء فيه شائبة الذال ثم الثاء وشائبة الضاد بإختصاص. والعين فيه شائبة الحاء ولو كان الحاء فيه شائبة حرف آخر لكانت العين. والغين فيه شائبة الخاء بخلاف العكس فإنه ليس. والفاء لو كانت فيه شائبة حرف لكانت الباء بخلاف العكس فإنه فيه. والقاف فيه شائبة الكاف بخلاف العكس فإنه ليس.والكاف ليس فيه شائبة حرف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت القاف. واللام فيه شائبة الراء ثم شائبة النون. والميم ليس فيه شائبة حرف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت الباء. والنون فيه شائبة اللام ثم الراء. والواو ليس فيه شائبة حرف من الحروف. والهاء لـيس فيه شائبة حرف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت الهمز بخلاف العكس فإنه فيه. والهمز فيه شائبة الهاء. ليس فيه شائبة حرف من الحروف ولو كانت فيه شائبة حرف لكانت الجيم ثم الشين.

## 37. باب الحرف يزيد أو ينقص

الحرف يزيد أو ينقص قوة أو ضعفا على حسب حركته وحسب ما جانس الحركة، وهو ما كان مفتوحا بعده ألف ثم ما كان مفتوحا من غير ألف ثم ما كان مضموما من دون واو ثم ما كان مضموما بعده واو ثم ما كان ساكنا عن فتحة ثم ما كان عن ضمة ثم ما كان عن كسرة ثم ما كان مكسورا من دون ياء ثم ما كان مكسورا بعده ياء.

فكل حرف من هذه الأحرف متسع حسب نفسه، وإنما لم يكن حسب الحركات وما جانسها في جميع الحلول، لما يؤدي من التعارض والتناقض بينها، ولا سبيل إلى التخلص من ذلك وترجيح البعض دون آخر، وإنما ذلك يمكن في باب الترقيق والتفخيم.

| ط | طَ ا | طَ | طُ | طُ و | َ طْ | ُ طْ | ي طْ | طِ | طِ ي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ض | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ظ | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ق | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ص | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ج | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| د | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| غ | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ر | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ز | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ب | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ء | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ا | | | | | | | | | |
| ت | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| خ | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ذ | – | – | – | – | – | – | – | – | – |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ع | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ك | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| س | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ش | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ل | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| و | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ي | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ن | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| م | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ث | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ح | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ف | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| هـ | – | – | – | – | – | – | – | – | – |

وهنا يكون وزن الحروف جميعها حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول لعدم التعارض والتناقض بينها ووجود السبيل إلى التخلص من ذلك إن شاء الله، والحروف ثلاثة أقسام؛ قسم مفخم وهو المستعلي، وقسم مرقق وهو المستفلي، وقسم تابع لما قبله وهو الألف.

ثم المستفلي منه ما هو مفخم في حال من الأحوال وهو اللام والراء ونلحق اللام في حال تفخيمها بالمستعلي هنا حيث يفرد الراء بحاله مفخما، فيكون تقسيم الحروف إلى مفخم ومرقق فالمفخم أقوى من المرقق ما حرك وما جونس وما جعل في ما في المعنى، كل منهما.

وحيث ذلك عرفت فاعلم ان اللام في حالها أقوى المفخم ثم المطبق وإن كان مع سائر المستعلي حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول لكون كل سبع من مسبعات الحرف أقواه لا بد له من التقديم على نظيره من الحرف الذي هو دونه، وذلك كاف، ولنضيف اللام كما ترى حسب النفس ثم نضيف حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول غير أن اللام حسب واحد كما كانت الراء في ذلك على حسب واحد وكما كانت على ذلك في المرقق، خلاف اللام فيه فإنها على حسب الحركات

وما في المعنى في جميع الحلول.

المضيف اللام بالمستعلي حسب النفس

اللام ◌َ الله ◌ُ الله

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ط | طَا | طَ | طُ | طُو | ◌َطْ | ◌ُطْ | ◌ِطْ | طِ | طِي |
| ض | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ظ | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ص | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ق | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| غ | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| خ | – | – | – | – | – | – | – | – | – |

سبق أن قلنا أن المستعلي منه ما هو مفخم في حال من الأحوال وهو اللام من اسم الجلالة، والراء ونلحق اللام في حال تفخيمها بالمستعلي هناك حيث وعدنا بتفريد الراء في حالها مفخمة.

وهو هذا وان قلنا المفخم أقوى من المرقق ما حرك وما جونس وما جعل في مافي المعنى كل منهما، وان ان اللام في الحـال أقوى المفخم ثم الطبق هذا، ثم لتعلم ان هذه الراء منكرطة في سلك المفخم، وهي على الإنكراط.

والمنفرد الراء

| الراء في الوصل المتحركة | الراء في الوصل الساكنة أولا | الراء في الوصل الساكنة وسطا | الراء في الوصل الساكة آخرا | الراء في الوقف |
|---|---|---|---|---|
| را بعدها ألف نحو سراجا | اَرْ بعد فتح نحو ارحمنا | –رْ عن فتح نحو خردل | –رْ عن فتح نحو يسخر | –ر عن فتح دون ساكن بينهما نحو البصر |
| رَ من غير ألف نحو شرَر | أُرْ عن ضم نحو أرْكض | ◌ُرْ عن ضم نحو القرآن | ◌ُرْ عن ضم نحو انظر | ◌ُر عن ضم دون ساكن بينهما نحو ………… |

| التهجي | | في | علم التجويد/ التركيب |
|---|---|---|---|
| رُ من غير واو | اِرْ عن كسر | ِرْ عن كسر | َر عن فتح |
| نحو يشعركم | عارض نحو | عارض متصل نحو | بينهما ساكن نحو |
| | من ارتضى | اركبواْ | الفجر |
| رُو بعده واو | | ِرْ عن كسر | ُرْ عن ضم |
| نحو عشرون | | عارض منفصل | بينهما نحو |
| | | لازم نحو | ............... |
| | | الذي ارتض | |
| | | ِرْ عن كسر | ِر عن كسر |
| | | عارض منفصل | بينهما ساكن |
| | | عارض نحو | مستعل والمختار |
| | | لمن ارتضى | مصر |
| | | رْ من فبل حرف | |
| | | استعلاء في كلمة | |
| | | نحو قرطاس | |

وسبق ان قلنا في السابق والسابق منه ان ان اللام في حالها أقوى المفخم ثم الطبق وان ثم لتعلم ان هذه الراء منكرطة في سلك المـفخم، وهي على الإنكراط أعني نفسها ولتعلم أنها أدنى المفخم قوة غاية الدنوي ولذا لم تكن مخللة مع السائر حلوله.

إنكراط سلك المفخم المجتمع الجميع، المضيف اللام بالمستعلي حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول والملحق بالراء والتي كانت على حسب واحد وكانت منفردة الإنكراط.

| -الله | ُالله | طا | ضا | ظا | صا | قا | غا | خا | طَ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| – | – | – | – | – | – | طُ | – | – | – |
| – | – | – | طو | – | – | – | – | – | – |
| َ طْ | – | – | – | – | – | – | ُطْ | – | – |
| – | – | – | – | ي طْ | – | – | – | – | – |

– طِ – – – – – – – طِ ي –

– – – – – – را رَ رُ رو –رْ

ُ◌رْ ِ◌رْ َ◌رْ ُ◌رْ ِ◌رْ ِ◌رْ ِ◌رْ رْ َ◌رْ ُ◌رْ

عارض

َ◌رْ ُ◌رْ َ◌ر ُ◌ر رِ ÷

...... ....... مصر

وسبق في ما هو سابق ان المفـخم أقوى من المرقق ما حرك وما جونس وما جعل في ما في المعنى كل منهما.

وقد انكرطنا سلك المفخم المضيف اللام بالمستعلي والمنفرد الراء والمجتع الجميع وبهنا ننكرط المرقق حسب النفس منعزلين الراء عنه بانفرادها.

ثم ننكرطه حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول والذي ننكرطه بالراء حسب النفس في حسبها. وهو هذا:–

إنكراط سلك المرقق المنعزل عنه الراء حسب النفس

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ج | جا | جَ | جُ | جُو | َ◌جْ | ُ◌جْ | ِ◌جْ | جِ | جِ ي |
| د | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ر | | | | | | | | | |
| ز | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ب | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ء | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ت | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ذ | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ع | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ك | – | – | – | – | – | – | – | – | – |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| س | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ش | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ل | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| و | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ي | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ن | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| م | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ث | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ح | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| ف | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| هـ | – | – | – | – | – | – | – | – | – |

المنفرد الراء

| الراء المكسور | الساكنة المتوسطة | — المتطرفة | الساكنة |
|---|---|---|---|
| حال الوصل | حال الوصل | حال الوصل | حال الوقف |
| رِ | رْ | رْ | رْ |
| كسرة لازمة تامة | عن كسر | عن كسر | عن كسر |
| رِ | | | رْ |
| – – مبعضة | | | عن ساكن بعد كسر |
| رِ | | | رْ |
| عارض تام | | | عن ياء ساكنة |
| رِ | | | رْ |
| – عارض مبعض | | | عن ممال |
| رِ | | | رْ |
| | | | عن مرقق |

| التهجي | في | علم التجويد/ التركيب |
| --- | --- | --- |
| ممالة | | |
| رِ اولا | | رْ عن كسر بينهما ساكن مستعل والمختار القطر |
| رِ وسطا | | |
| رِ آخرا | | |
| رِ منونه | | |
| رِ غير منونة | | |
| رِ عن ساكن | | |
| رِ عن كسر | | |
| رِ عن ضم | | |
| رِ عن فتح | | |
| رِ عن فتح بعد ألف | | |
| رِ | | |

عن مستفل

رِ

عن مستعل

المرقق المجتمع الجميع والذي هو المنكرط بالراء إنكراط سلك المرقق المجتمع الجميع حسب الحركات وما في المعنى في جميع الحلول والذي هو المنكرط بالراء حسب النفس في الحسب

جا دا زا با ءا تا ذا عا كا سا شا لا وا يا نا ما ثا

حا فا ها جَ – – – – – – – – – – – – – – –

– – – – جُ – – – – – – – – – – – – –

– – – – – – – – – جو – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – – – جَْ – – – –

– – – – – – – – – – – – – – – – ُجْ –

– – – – – – – – – – – – – – – – – –

– جِْ – – – – – – – – – – – – – – – –

– – – – جِ دِ رِ رِ رِ رِ رِ رِ رِ رِ رٍ رِ رِ

لازم مبعض تام عارض مما ل اولا وسطا آخرا غير

رِ رُ رِ رَ اَ رِ رِ رِ رِ رِ رْ رِ رْ رْ رْ رْ رْ زِ – –

رِ علو رْ ياء مما ل مرقق القطر

– – – – – – – – – – – – – – – – – جِي –

– – – – – – – – – – – – – – – – – – – –

هِي

إنكراط السلك المفخم والمرقق المجتمع الجواميع

طا – – – – – – طَ – – – – – – – – طُ – – – –

– – – – طو – – – – – – – ◌َطْ – – – – – – – – ◌ُطْ – –

– – – – – ◌ِطْ – – – – – – را – – – – – – – – –

– – – – – – – – – – – رِ ÷ جا – – – – – – – –

مصر

– – – – – – – – – – – – جَ – – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – جُ – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – جو – – – – – – – –

– – – – – – – – – – – ◌َجْ – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – ◌ُجْ – – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – ◌ِجْ – – – – – – – –

– – – – – – – – – – – – جِ دِ رِ – – – – –

لازم

– – – – – – – – – – – – – – – – – رْ زِ

القطر

– – – – – – – – – – – – – – – – – – جي – –

– – – – – – – – – – – – – – – – – هي

## 38. باب الإدغام

ما يدغم في مثله ومجانسه ومقاربه

| | القاف | الراء | الباء | التاء | الكاف | السين | اللام | النون | الميم | الثاء | الحاء |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المثل | | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| | ق | ر | ب | ت | ك | س | ل | ن | م | ث | ح |
| الجنس | | 1. | 2. | 3. | 4. | 5. | 6. | 7. | 8. | 9. | 10. |
| | ك | | | د ط | ق | | | | | ظ ذ | ع |
| القرب مخرجا | | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| | خ ج طَ د ب | ل ن م | ق ج ل ن د م | ح ك ج ش د س ذ ث ف | ح ج ش د ت س ث | ح ك ش ي ت ز ذ ث ف و | ع ن ر ب م | ع ل ر م | ع ي ل ن ر ز ذ ث ب و | ح خ ك ش ي ت ص س ز ذ ف و | خ ك ش ي ت س ز ذ ث ف |

الإدغام الكبير متماثله

واعلم: أن الإدغام الكبير متماثليه خفته ليس على أسهل واحد ما كان من كلمة منه وما كان من كلمتين، ويغني عن ما كان من كلمة إنـكراط ما كان من كلمتين الوارد في الأحرف الـ17 وهي (عن كسب حرث فيه غلت قوم) وهي الأســهل فالأسهل وهي أيضا حسب النفس ثم حسب الحركات وهذا الإنكراط حسب القوة.

| | | |
|---|---|---|
| 1) | ق | حق قدره |
| 2) | غ | يبتغ غير |
| 3) | ر | واذكر ربك |
| 4) | ب | لذهب بسمعهم |
| 5) | ت | الموت تحسبونهما |
| 6) | ع | طبع على |
| 7) | ك | واذكر ربك كثيرا |
| 8) | س | الناس سكارى |
| 9) | ل | لا قليل لهم |
| 10) | و | هو وليهم |
| 11) | ي | يأتي يوم |
| 12) | ن | بنين نسارع |
| 13) | م | الرحيم ملك |
| 14) | ث | حيث ثقفتموهم |
| 15) | ح | النكاح حتى |
| 16) | ف | ما اختلف فيه |
| 17) | ه | فيه هدى |

وأما حـسب الحركات فقد علمت أنها 17 وحيث ذلك فإنها تكون على فتحتين وعلى ضمتين وعلى كسرتين وذلك ثلاث حـــالات فـ 3 × 17 = 51 وأنها على فتح وضم وعلى فتح وكسر وعلى

ضم وفتح وعلى ضم وكسر وعلى كسر وفتح وعلى كسر وضم وذلك ست حالات، فـ 6 × 17 = 102 ، و51 + 102 = 153 وكل ذلك على ما يقتضي ما يقتضيه القياس جاء أو لم يجئ.

ولو 3 + 6 = 9 و9 × 17 = 153 هو هو الآ وهو هذا:–

| 1) ق | -- | ◌ُ◌ُ | ◌ِ◌ِ | ◌ُ– | –◌ِ | –◌ُ | ◌ِ– | ◌ِ◌ُ | ◌ِ◌ُ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2) غ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 3) ر | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 4) ب | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 5) ت | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 6) ع | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 7) ك | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 8) س | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 9) ل | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 10) و | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 11) ي | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 12) ن | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 13) م | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 14) ث | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 15) ح | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 16) ف | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| 17) هـ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |

وعلى ما تقتضيه قاعدة (أن الحرف يزيد أو ينقص قوة أو ضعفا بقدر حركته وبقدر ما جانس الحركة) لا يقتضي غـير هذا لأن الإدغام يمنع جانب القاعدة أخير بنفسه وإنما ما يقتضي من ذلك دَوَرَان الإنكراط لا غير.

إظهار الميم الساكن

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| و | ◌َ | ◌ُ | ◌ِ | وَ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| ف | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| ث | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | وُ |
| ذ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| ظ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| ز | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | وِ | ✓ |
| س | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| ص | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ |
| ت | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ءِ | | | |
| د | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ط | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ر | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ن | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ل | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ض | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ي | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ش | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ج | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ك | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ق | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| خ | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| غ | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |
| ح | ✓ | ✓ | ✓ | | | | | | | | | |

ع ✓ ✓ ✓

هـ ✓ ✓ ✓

ء ✓ ✓ ✓

والخفاء ربما يكون إلى الإظهار أقرب وتارة إلى الإدغام، فهو أوعب وذلك حسب البعد والقرب.

الى الإظهار إلى الإدغام

ق ك ج ش ض ((ن)) ط د ت ص س ز ظ ذ ث ف

فكل حرف هو أقرب إلى النون يكون الإخفاء عنده أزيد وما هو دونه فهو أدنى منه، والغنة عند الأقرب تقل وتقصر زمان إمتدادها، وتكثر عند ما هو دونه، ويطول زمان إمتدادها من الأقرب.

وذلك من الطاء إلى الفاء ثم من الضاد إلى القاف.

والحق أن الغنة: ميزانـها عند النطق بـها ميزان المد الطبيعي عند النطق به، ولكن الذي ينبغي التحذير عن المبالغة في التراخي، وعن الإقتصار فيه حسب المشافهة.

ط ً ٌ ٍ طَ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓

د ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ طُ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓

ت ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ طِ ✓ ✓

ص ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓

س ✓ ✓ ✓ قِ

ز ✓ ✓ ✓

ظ ✓ ✓ ✓

ذ ✓ ✓ ✓

ث ✓ ✓ ✓

ف ✓ ✓ ✓

ض ✓ ✓ ✓

ش ✓ ✓ ✓

ج ✓ ✓ ✓

| | | | |
|---|---|---|---|
| ك | ✓ | ✓ | ✓ |
| ق | ✓ | ✓ | ✓ |

ما لا يدغم إلا في مجانسه أو مقاربه

فهو على مجانس وعلى مقارب، والـمقارب على مقارب مخرجا ومقارب صفة، وكل منه على صغير وكبير.

| المجانس | المقارب مخرجا | المقارب صفة |
|---|---|---|
| ج في ش | ج في ش ي | ج في ع ق ك ي د ت ب |
| ش – ج | ش – ي ج | ش – ح خ ك ي ت س ذ ف |
| ض – ر ن ل | – ل ن ر | ض – غ ظ |
| د – ت ط | – ت ط | د – ع ق ك ج ت ذ ب |
| ذ – ظ | – ث ظ | ذ – ع غ ش ي ت د س ز ث ف م و |

وقد سبق في ما هو سابق أن لا يخفى إلخ سائرين، فهو عليه وعلى ما في المعنى، فيكون في المجانس 8 × 6 = 48 وفي المقارب مخرجا 11 × = 66 وفي ـــــــــ صفة 36 × 6 = 216 ولو 48 + 66 + 216 = 330 فهو مجموع القسم.

ولو أنزلناها على الأصل وفرضناها على النفس مجـانسة او مقاربة مخرجا منها او صفة لـــ = 44 حرفا فـ×ها في الـ6 = 264 ، وهذا ما يصير من حيث التلخيص والسابق ما هو كان من حيث التحقيق، فلنبدأ بما هو من حيث التلخيص ثم نتبعه ما من حيث التحقيق إن شاء الله تعالى.

وحيث ذلك فلتعلم ان القسم على تثليثه، وقاعدة التلخيص أن الأولى بالتلخيص الأجنس ثم الأجنس فالأجنس وبعد الأقرب مخرجـا ثم الأقرب منه فالأقرب منه وبعده الأجنس ثم الأجنس فالأجنس وبعد الأقــرب مخرجا ثم الأقرب منه فالأقرب منه وبعده الأقرب صفة ثم الأقرب منه فالأقرب منه ونكتفي به إذا تكرر بتسقيط التكرير. هذا:–

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ج | في | ش | ي | ع | ق | ك | د | ت | ب | |
| ش | – | ج | ي | ح | خ | ك | ت | س | ذ | ف |
| ض | – | ر | ن | ل | غ | ظ | | | | |

د – ت ط ع ق ك ج ذ ب

ذ – ظ ث ط ع غ ش ي ت د س ز ف م و

ما يصير إليه من حيث التلخيص

جـ في شا --يا --عا --قا --كا --دا --تا --با

ش في جا --يا --حا --خا --كا --تا --سا --ذا

--فا ض–را --نا --لا --غا --ظا د–تا --طا

--عا --قا --كا --جا --ذا --با ذ–ظا --تا

--طا --عا --غا --شا --يا --تا --دا --سا

--زا --فا --ما --وا جـ-ش --ي --ع --ق

--ك --د --تا --با شـ-ج --ي --ح --خ

--ك --ت --س --ذا --ف ضـ-ر --ن --ل

--غ --ظ د–ت د–ط د–ع --ق --ك --ج

--ذ --ب ذ–ظ --ث --ط --ع --غ --ش

--يـ --ت --د --س --ز --ف --م --و

ج–شو --يو --عو --قو --كو --دو --تو --بو

ش–جو --يو --حو --خو --كو --تو --سو --ذو

--فو ض–رو --نو --لو --غو --ظو د–تو --طو

--عو --قو --كو --جو --ذو --بو ذ–ظو --ثو

--طو --عو --غو --شو --يو --تو --دو --سو

--زو --فو --مو --وو ج–ش --ي --ع --ق

--ك --د --ت --ب ش–ج --ي --ح --خ

--ك --ت --س --ذ --ف ض–ر --ن --ل

--غ --ظ د–ت --ط --ع --ق --ك --ج

--ذ --ب ذ–ظ --ث --ط --ع --غ --ش

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ––ي | ––ت | ––د | ––س | ––ز | ––ف | ––م | ––و |
| ج–شِ | ––ي | ––ع | ––ق | ––ك | ––د | ––ت | ––ب |
| ش–ج | ––ي | ––ح | ––خ | ––ك | ––ت | ––س | ––ذ |
| ––ف | ض–ر | ––ن | ––ل | ––غ | ––ظ | د–ت | ––ط |
| ––ع | ––ق | ––ك | ––ج | ––ذ | ––ب | ذ–ظ | ––ت |
| ––ط | ––ع | ––غ | ––ش | ––ي | ––ت | ––د | ––س |
| ––زي | ––في | ––مي | ––وي | ج–شي | ––ي ي | ––عي | ––قي |
| ––كي | ––دي | ––تي | ––بي | ش–جي | ––ي ي | ––حي | ––خي |
| ––كي | ––تي | ––سي | ––ذي | ––في | ض –ر ي | ––ني | ––لي |
| ––غي | ––ظي | د–تي | ––طي | ––عي | ––قي | ––كي | ––جي |
| ––ذي | ––بي | ذ–ظي | ––ثي | ––طي | ––عي | ––غي | ––شي |
| ––يي | ––تي | ––دي | ––سي | ––زي | ––في | ––مي | ––وي |

ما كان عليه من حيث التحقيق المجانس منه

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ج في شا | ش –جا | ض–را | ض–نا | ض–لا | د–تا | ––طا | ذ–ظا |
| ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | د–ت | ––ط | ذ–ظ |
| ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ––طو | ذ–ظو |
| ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ––ط | ذ–ظ |
| ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ––ط | ذ–ظ |
| ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ✓ | ––طي | ذ–ظي |

ما كان عليه من حيث التحقيق المقارب منه مخرجا

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ج–شا | ––يا | ش–يا | ––جا | ض–لا | ––نا | ––را | د–تا |
| ––طا | ذ–تا | ذ–ظا | ج–ش | ––ي | ش–ي | ––ج | ض–ل |
| ––ن | ––ر | د–ت | ––ط | ذ–ث | ––ظ | ج–شو | ––يو |
| ش–يو | ––جو | ض–لو | ––نو | ––رو | د–تو | ––طو | ذ–ثو |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| --ظو | ج-ش | --ي | ش-ي | --ج | ض-ل | --ن | --ر |
| د-ت | --ط | ذ-ث | ذ-ظ | ج-ش | --ي | ش-ي | --ج |
| ض-ل | --ن | --ر | د-ت | --ط | ذ-ث | --ظ | ج-شي |
| --يي | ش-يي | --جي | ض-لي | --ني | --ري | د-تي | --طي |
| ذ-ثي | --ظي | | | | | | |

ما كان عليه من حيث التحقيق المقارب منه صفة

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ج في عا | --قا | --كا | --يا | --دا | --تا | --با | ش-حا |
| --خا | --كا | --يا | --تا | --سا | --ذا | --فا | ض-غا |
| --ظا | د-عا | --قا | --كا | --جا | --تا | --ذا | --با |
| ذ-عا | --غا | --شا | --يا | --تا | --دا | --سا | --زا |
| --ثا | --فا | --ما | --وا | ج-ع | --ق | --ك | --ي |
| --د | --ت | --ب | ش-ح | --خ | --ك | --ي | --ت |
| --س | --ذ | --ف | ض-غ | --ظ | د-ع | --ق | --ك |
| --ج | --ت | --ذ | --ب | ذ-ع | --غ | --ش | --ي |
| --ت | --د | --س | --ز | --ث | --ف | --م | --و |
| ج-عو | --قو | --كو | --يو | --دو | --تو | --بو | ش-حو |
| --خو | --كو | --يو | --تو | --سو | --ذو | --فو | ض-غو |
| --ظو | د-عو | --قو | --كو | --جو | --تو | --ذو | --بو |
| ذ-عو | --غو | --شو | --يو | --تو | --دو | --سو | --زو |
| --ثو | --فو | --مو | --وو | ج-ع | --ق | --ك | --ي |
| --د | --ت | --ب | ش-ح | --خ | --ك | --ي | --ت |
| --س | --ذ | --ف | ض-غ | --ظ | د-ع | --ق | --ك |
| --ج | --ت | --ذ | --ب | ذ-ع | --غ | --ش | --ي |
| --ت | --د | --س | --ز | --ث | --ف | --م | --و |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ج–ع | ––ق | ––ك | ––ي | ––د | ––ت | ––ب | ش–ح |
| ––خ | ––ك | ––ي | ––ت | ––س | ––ذ | ––ف | ض–غ |
| ––ظ | د–ع | ––ق | ––ك | ––ج | ––ت | ––ذ | ––ب |
| ذ–ع | ––غ | ––ش | ––ي | ––ت | ––د | ––س | ––ز |
| ––ث | ––ف | ––م | ––و | ج–عي | ––قي | ––كي | ––بي |
| ––دي | ––تي | ––بي | ش–حي | ––خي | ––كي | ––يي | ––تي |
| ––سي | ––ذي | ––في | ض–غي | ––ظي | د–عي | ––قي | ––كي |
| ––جي | ––تي | ––ذي | ––بي | ذ–عي | ––غي | ––شي | ––بي |
| ––تي | ––دي | ––سي | ––زي | ––ثي | ––في | ––مي | ––وي |

وأما ما يدغم في المثل؛ فعلى غاية الجلاء مظهره، فلا داعي لنا إليه في ذلك.

ما يدغم في الجنس

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ق في كا | ت–دا | ––طا | ك–قا | ث–ظا | ––ذا | ح–عا | ق–ك |
| ––د | ––ط | ك–ق | ث–ظ | ––ذ | ح–ع | ق–كو | ت–دو |
| ––طو | ك–قو | ث–ظو | ––ذو | ح–عو | ق–ك | ت–د | ––ط |
| ك–ق | ث–ظ | ––ذ | ح–ع | ق–ك | | ت–د | ––ط |
| ك–ق | ث–ظ | ––ذ | ح–ع | ق–كي | ت–دي | ––طي | ك–قي |
| ث–ظي | ––ذي | ح–عي | | | | | |

ما في القرب مخرجا

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ق في كا | ––خا | ––غا | ر–نا | ––لا | ب–ما | ––وا | ––فا |
| ك–شا | ––يا | ––قا | س–زا | ––صا | ––تا | ––دا | ل–نا |
| ل–را | ن–را | ن–لا | م–وا | ––با | ––فا | ث–ذا | ––ظ |
| ح–عا | ق–ك | ––خ | ––غ | ر–ن | ––ل | ب–م | ––و |
| ––ف | ك–ش | ––ي | ––ق | س–ز | ––ص | ––ت | ––د |
| ل–ن | ––ر | ن–ر | ––ل | م–و | ––ب | ––ف | ث–ذ |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ––ظ | ح–ع | ق–كو | ––خو | ––غو | ر–نو | ––لو | ب–مو |
| ––وو | ––فو | ك–شو | ––يو | ––قو | س–زو | ––صو | ––تو |
| ––دو | ل–نو | ––رو | ن–رو | ––لو | م–وو | ––بو | ––فو |
| ث–ذو | ––ظو | ح–عو | ق–ك | ––خ | ––غ | ر–ن | ––ل |
| ب–م | ––و | ––ف | ك–ش | ––ي | ––ق | س–ز | ––ص |
| ––ت | ––د | ل–ن | ––ر | ن–ر | ––ل | م–و | ––ب |
| ––ف | ث–ذ | ––ظ | ح–ع | ق–ك | ––خ | ––غ | ر–ن |
| ––ل | ب–م | ––و | ––ف | ك–ش | ––ي | ––ق | س–ز |
| ––ص | ––ت | ––د | ل–ن | ––ر | ن–ر | ––ل | م–و |
| ––ب | ––ف | ث–ذ | ––ظ | ح–ع | ق–كي | ––خي | ––غي |
| ر–ني | ––لي | ب–مي | ––وي | ––في | ك–شي | ––يي | ––قي |
| س–زي | ––صي | ––تي | ––دي | ل–ني | ––ري | ن–ري | ––لي |
| م–وي | ––بي | ––في | ث–ذي | ––ظي | ح–عي | | |

ما في القرب صفة 1

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ق–خا | ––جا | ––طا | ––دا | ––با | ر–لا | ––نا | ––ما |
| ––قا | ––جا | ––لا | ––نا | ––دا | ––ما | ت–حا | ––كا |
| ––جا | ––شا | ––دا | ––سا | ––ذا | ––ثا | ––فا | ك–حا |
| ––جا | ––شا | ––دا | ––تا | ––سا | ––ثا | س–حا | ––كا |
| ––شا | ––يا | ––تا | ––زا | ––ذا | ––ثا | ––فا | ––وا |
| ل–عا | ––نا | ––را | ––با | ––ما | ن–عا | ––لا | ––را |
| ––ما | م–عا | ––يا | ––لا | ––نا | ––را | ––زا | ––ذا |
| ––ثا | ––با | ––وا | ث–جا | ––خا | ––كا | ––شا | ––يا |
| ––تا | ––صا | ––سا | ––زا | ––ذا | ––فا | ––وا | ح–خا |
| ––كا | ––شا | ––يا | ––تا | ––سا | ––زا | ––ذا | ––ثا |

--فا

قي –خ --ج --ط --د --ب ر–ل --ن --م

ب–ق --ج --ل --ن --د --م ت–ح --ك

--ج --ش --د --س --ذ --ث --ف ك–ع

--ج --ش --د --ت --س --ث س–ح --ك

--ش --ي --ت --ز --ذ --ث --ف --و

ل–ع --ن --ر --ب --م ن–ع --ل --ر

--م م–ع --ي --ل --ن --ر --ز --ذ

--ث --ب --و ث–ح --خ --ك --ش --ي

--ت --ص --س --ز --ذ --ف --و ح–خ

--ك --ش --ي --ت --س --ز --ذ --ث

--ف

قي–خو --جو --طو --دو --بو ر–لو --نو --وو

ب–قو --جو --لو --نو --دو --مو ت–حو --كو

--جو --شو --دو --سو --ذو --ثو --فو ك–حو

--جو --شو --دو --تو --سو --ثو س–حو --كو

--شو --يو --تو --زو --ذو --ثو --فو --وو

ل–عو --نو --رو --بو --مو ن–عو --لو --رو

--مو م–عو --يو --لو --نو --رو --زو --ذو

--ثو --بو --وو ث–حو --خو --كو --شو --يو

--تو --صو --سو --زو --ذو --فو --وو ح–خو

--كو --شو --يو --تو --سو --زو --ذو --ثو

--فو

مافي القرب صفة 2

قي –خ ––ج ––ط ––د ––ب ر–ل ––ن ––م
ب–ق ––ج ––ل ––ن ––د ––م ت–ح ––ك
––ج ––ش ––د ––س ––ذ ––ث ––ف ك–ح
––ج ––ش ––د ––ت ––س ––ث س–ح ––ك
––ش ––ي ––ت ––ز ––ذ ––ث ––ف ––و
ل–ع ––ن ––ر ––ب ––م ن–ع ––ل ––ر
––م م–ع ––ي ––ل ––ن ––ر ––ز ––ذ
––ث ––ب ––و ث–ح ––خ ––ك ––ش ––ي
––ت ––ص ––س ––ز ––ذ ––ف ––و ح–خ
––ك ––ش ––ي ––ت ––س ––ز ––ذ ––ث
––ف

قي–خ ––ج ––ط ––د ––ب ر–ل ––ن ––م
ب–ق ––ج ––ل ––ن ––د ––م ت–ح ––ك
––ج ––ش ––د ––س ––ذ ––ث ––ف ك–ح
––ج ––ش ––د ––ت ––س ––ث س–ح ––ك
––ش ––ي ––ت ––ز ––ذ ––ث ––ف ––و
ل–غ ––ن ––ر ––ب ––م ن–ع ––ل ––ر
––م م–ع ––ي ––ل ––ن ––ر ––ز ––ذ
––ث ––ب ––و ث–ح ––خ ––ك ––ش ––ي
––ت ––ص ––س ––ز ––ذ ––ف ––و ح–خ
––ك ––ش ––ي ––ت ––س ––ز ––ذ ––ث
––ف

قي–خي ––جي ––طي ––دي ––بي ر–ني ––ني ––وي

***التهجي في علم التجويد/ التركيب***

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ب–قي | ––جي | ––لي | ––ني | ––دي | ––مي | ت–حي | ––كي |
| ––جي | ––شي | ––دي | ––سي | ––ذي | ––ثي | ––في | ك–حي |
| ––جي | ––شي | ––دي | ––تي | ––سي | ––ثي | س–حي | ––كي |
| ––شي | ––بي | ––تي | ––زي | ––ذي | ––ثي | ––في | ––وي |
| ل–عي | ––ني | ––ري | ––بي | ––مي | ن–عي | ––لي | ––ري |
| ––مي | م–عي | ––يي | ––لي | ––ني | ––ري | ––زي | ––ذي |
| ––ثي | ––بي | ––وي | ث–حي | ––خي | ––كي | ––شي | ––يي |
| ––تي | ––صي | ––سي | ––زي | ––ذي | ––في | ––وي | ح–خي |
| ––كي | ––شي | ––يي | ––تي | ––سي | ––زي | ––ذي | ––ثي |
| ––في | | | | | | | |

ما كان عليه من حيث التلخيص

| القاف | الراء | الباء | التاء | الكاف | السين | اللام | النون | الميم | الثاء | الحاء |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ف | ر | ب | ت | ك | س | ل | ن | م | ث | ح |
| ك | ن | م | د | ق | ز | ن | ر | و | ظ | ع |
| خ | ل | و | ط | ش | ص | ر | ل | ب | ذ | خ |
| ع | م | ف | ح | ي | ت | ع | ع | ف | ح | ك |
| ج | | ق | ك | ح | د | ب | م | ع | خ | ش |
| ط | | ج | ج | ج | ح | م | | ي | ك | ي |
| د | | ل | ش | ش | ك | | | ل | ش | ت |
| ب | | ن | د | د | ش | | | ن | ي | س |
| | | د | س | ت | ي | | | ر | ت | ز |
| | | م | ذ | س | ت | | | ز | ص | ذ |
| | | | ث | ث | ذ | | | ذ | س | ث |
| | | | ف | | ث | | | ث | ز | ف |

ف ذ

و ف

و

ما يصير إليه من حيث التلخيص 1

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ق--قا | --كا | --خا | --عا | --جا | --طا | --دا | --با |
| ر--را | ر--نا | --لا | --ما | ب--با | --ما | --وا | --فا |
| --قا | --جا | --لا | --نا | --دا | --ما | ت--تا | --دا |
| --طا | --حا | --كا | --جا | --شا | --دا | --سا | --ذا |
| --ثا | --فا | ك--كا | --قا | --شا | --يا | --قا | --حا |
| --جا | --شا | --دا | --تا | --سا | --ثا | س--سا | --زا |
| --صا | --تا | --دا | --حا | --كا | --شا | --يا | --تا |
| --زا | --ذا | --ثا | --فا | --وا | ل--لا | --نا | --را |
| --عا | --با | --ما | ن--نا | ن--را | --لا | --عا | --ما |
| م--ما | --وا | --با | --فا | --عا | --يا | --لا | --نا |
| --را | --زا | --ذا | --ثا | --با | --وا | ث--ثا | --ظا |
| --ذا | --حا | --خا | --كا | --شا | --يا | --تا | --صا |
| --سا | --زا | --ذا | --فا | --وا | ح--حا | --عا | --خا |
| --كا | --شا | --يا | --تا | --سا | --زا | --ذا | --ثا |
| --فا | | | | | | | |
| ق--ق | --ك | --خ | --ع | --ج | --ط | --د | --ب |
| ر--ز | ر--ن | --ل | --م | ب--ب | --م | --و | --ف |
| --ف | --ج | --ل | --ن | --د | --م | ت--ت | --د |
| --ط | --ح | --ك | --ج | --ش | --د | --س | --ذ |
| --ث | --ف | ك--ك | --ق | --ش | --ي | --ق | --ح |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| --ج | --ش | --د | --ت | --س | --ث | س-س | --ز |
| --ص | --ت | --د | --ح | --ك | --ش | --ي | --ت |
| --ز | --ذ | --ث | --ف | --و | ل-ل | --ن | --ر |
| --ع | --ب | --م | ن-ن | ن-ر | --ل | --ع | --م |
| م-م | --و | --ب | --ف | --ع | --ي | --ل | --ن |
| --ر | --ز | --ذ | --ث | --ب | --و | ث-ث | --ظ |
| --ذ | --ح | --خ | --ك | --ش | --ي | --ت | --ص |
| --س | --ز | --ذ | --ف | --و | ح-ح | --ع | --خ |
| --ك | --ش | --ي | --ت | --س | --ز | --ذ | --ث |
| --ف | | | | | | | |

ما يصير إليه من حيث التلخيص 2

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ق-قو | --كو | --خو | --عو | --جو | --طو | --دو | --بو |
| ر-رو | ر-نو | --لو | --مو | ب-بو | --مو | --وو | --فو |
| --قو | --جو | --لو | --نو | --دو | --مو | ت-تو | --دو |
| --طو | --حو | --كو | --جو | --شو | --دو | --سو | --ذو |
| --ثو | --ف | ك-كو | --قو | --شو | --يو | --قو | --حو |
| --جو | --شو | --دو | --تو | --سو | --ثو | س-سو | --زو |
| --صو | --تو | --دو | --حو | --كو | --شو | --يو | --تو |
| --زو | --ذو | --ثو | --فو | --وو | ل-لو | --نو | --رو |
| --عو | --بو | --مو | ن-نو | ن-رو | --لو | --عو | --مو |
| م-مو | --وو | --بو | --فو | --عو | --يو | --لو | --نو |
| --رو | --زو | --ذو | --ثو | --بو | --وو | ث-ثو | --ظو |
| --ذو | --حو | --خو | --كو | --شو | --يو | --تو | --صو |
| --سو | --زو | --ذو | --فو | --وو | ح-حو | --عو | --خو |

--كو --شو --يو --تو --سو --زو --ذو --ثو
--فو

ق–ق --ك --خ --ع --ج --ط --د --ي
ر–ر ر–ن --ل --م ب–ب --م --و --ف
--ق --ج --ل --ن --د --م ت–ت --د
--ط --ح --ك --ج --ش --د --س --ذ
--ث --ف ك–ك --ق --ش --ي --ق --ح
--ج --ش --د --ت --س --ث س–س --ز
--ص --ت --د --ح --ك --ش --ي --ت
--ز --ذ --ث --ف --و ل–ل --ن --ر
--ع --ب --م ن–ن ن–ر --ل --ع --م
م–م --و --ب --ف --ع --ي --ل --ن
--ر --ز --ذ --ث --ب --و ث–ث --ظ
--ذ --ح --خ --ك --ش --ي --ت --ص
--س --ز --ذ --ف --و ح–ح --ع --خ
--ك --ش --ي --ت --س --ز --ذ --ث
--ف

ما يصير إليه من حيث التلخيص 3

ق–ق --ك --خ --ع --ج --ط --د --ب
ر–ر ر–ن --ل --م ب–ب --م --و --ف
--ق --ج --ل --ن --د --م ت–ت --د
--ط --ح --ك --ج --ش --د --س --ذ
--ث --ف ك–ك --ق --ش --ي --ق --ح
--ج --ش --د --ت --س --ث س–س --ز

--ص --ت --د --ح --ك --ش --ي --ت
--ز --ذ --ث --ف --و ل-ل --ن --ر
--ع --ب --م ن-ن ن-ر --ل --ع --م
م-م --و --ب --ف --ع --ي --ل --ن
--ر --ز --ذ --ث --ب --و ث-ث --ظ
--ذ --ح --خ --ك --ش --ي --ت --ص
--س --ز --ذ --ف --و ح-ح --ع --خ
--ك --ش --ي --ت --س --ز --ذ --ث
--ف
ق-قي --كي --خي --عي --جي --طي --دي --بي
ر-ري ر-ني --لي --مي ب-بي --مي --وي --في
--قي --جي --لي --ني --دي --مي ت-تي --دي
--طي --حي --كي --جي --شي --دي --سي --ذي
--ثي --في ك-كي --قي --شي --يي --قي --حي
--جي --شي --دي --تي --سي --ثي س-سي --زي
--صي --تي --دي --حي --كي --شي --يي --تي
--زي --ذي --ثي --في --وي ل-لي --ني --ري
--عي --بي --مي ن-ني ن-ري --لي --عي --مي
م-مي --وي --بي --في --عي --يي --لي --ني
--ري --زي --ذي --ثي --بي --وي ث-ثي --ظي
--ذي --حي --عي --كي --شي --يي --تي --صي
--سي --زي --ذي --في --وي ح-حي --عي --خي
--كي --شي --يي --تي --سي --زي --ذي --ثي
--في

ما لا يدغم إلا في مثله فهو في ذلك متماثل صغيرا كان أو كبيرا

هـ في هـ    ع في ع    غ في غ    ي في ي    ف في ف    و في و

ولا يخفى أن الكل من الأولين بعد الإسكان حيث ثانيه منهما متحرك، والمتحرك على تثليثه فـ 3 × 2 = 6 ألآ وهو هذا.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| هـ | في | هـ | هـ | هـ |
| ع | ✓ | ع | ع | ع |
| غ | ✓ | غ | غ | غ |
| ي | ✓ | ي | ي | ي |
| ف | ✓ | ف | ف | ف |
| و | ✓ | و | و | و |

وتحمله لما معا ذلك ليـس مشكلا، وإن شئت ثنيت، ثم إنك تثني التثليث على قاعدة ما جانس الحركة، فـ 6 × 2 = 12 فـ × ها في 6 الــحروف = 72 ، ولو 72 هذه ÷ عليهما إذ ليس بمشكل خطهما لأنه لهما حاوٍ لصار = 36 فلننزله هنا وإنا على قاعدة الميزان سائرون، فتكون الحروف على هذا النسق الآتي ذكره، غعو يفه غ ع و ي ف هـ وعلى حسب التحويل.

غ في غا    ع–عا    و–وا    ي–يا    ف–فا    هـ–ها    غ–غ    ع–ع    و–و

ي–ي    ف–ف    هـ–هـ    غ–غ    ع–ع    و–و    ي–ي    ف–ف    هـ–هـ

غ–غو    ع–عو    و–وو    ي–يو    ف–فو    هـ–هو    غ–غ    ع–ع    و–و

ي–ي    ف–ف    هـ–هـ    غ–غي    ع–عي    و–وي    ي–يي    ف–في    هـ–هي

## 39. باب الصفات والحروف

إعلم: أنه لا تأصل بين الصفات اللازمة في الحروف غير ما سبق، وذلك أن كلها مستصطلحة من الطبع، وليس في الصفات صفة حوت جميع الحروف، ولو يكون ما يحوي ذلك لكان الجهر، لأن مبدأ أصوات جميع الحروف عند الجهر بالقراءة جهري ولو كان الحرف مهموسا، وصوت الحرف وإن كان مجهورا لا يتحقق بدون النفس لأن حقيقة الصوت هو النفس المسموع كما سبق، فاحتباس الصوت يستلزم احتباس النفس معه وجريه، وأن نفس الحرف وإن كان مهموسا لا ينفك عن الصوت لأن حقيقة الحرف هو الصوت المعتمد على المخرج كما سبق، وإن نفس الحرف المجهور قليل ونفس الحرف المهموس كثير، فما ذكر من أنه قد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف معناه يجري النفس الكثير ولا يجري الصوت القوي الذي حصل في مبدإ الحرف وليس المراد نفي جريان الصوت بالكلية.

ألا ترى من أنه ذكر أن صوت الشين في الطش جار تمده إن شئت مع أن الشين مهموس كالكاف والتاء، وما ذكر من أنه قد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والغين المعجمتان معناه يجري الصوت القوي ولا يجري معه نفس كثير كما يجري مع المهموس، وليس المراد نفي جريان النفس بالكلية.

أوْ لا ترى من أن الرخاوة جريان الصوت والنفس، وإذا علمت هذا فاعلم من أن صوت الحرف ونفسه إما أن يحتبسا بالـــكلية فيحصل صوت شديد وهو في الحروف الشديدة أو لا يحتبسا أصلا بل؛ يجـريان جـريـانا كاملا وهو في الـحروف الرخوة أو يـتوسط بين كمال الإحـتباس وكمال الجري وهو في الحروف البينية، فهذه ثلاثة أنواع:-

فالنوع الأول: إن جرى بعد ذلك الإحتباس نفس كثير فالحرف شديد مهموس، وإن لم يجر فالحرف شديد مجهور.

والنوع الثاني: إن كان صوت الحرف جاريا كله مع نفس قليل فالحرف رخو مجهور، وإن كان جاريا كله مع نفس كثير فالحرف رخو مهموس، وقد علمت أن المهموس في اصطلاحهم ما كان بعض صوته خفيا عند الجهر بالقراءة وهو آخره إذ مبدؤه جهري ألبتة حينئذ ولا تجد حرفا كل صوته خفي عند الجهر بالقراءة، فمن عد الكاف والتاء من المجهورة بناء على أن الشدة تؤكد الجهر فقد وهم، إذ لو كان كذلك لكان جميع الحروف مجهورة.

والنوع الثالث: مجهور كله.

ولا يعتبر المعتبر بأن الهمس جريان النفس وهو يستلزم جريان الصوت، والشدة احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس فيستلزم التناقض بينهما ذلك، حتى تكون الكاف والتاء شديدتين مهموستين !!! بل؛ الشدة في آن والهمس في زمان آخر، فشدتهما باعتبار الإبتداء وهمسهما باعتبار الإنتهاء، فإن الصوت يجري معهما آخرا، والتناقض شرطه اتحاد الزمن وقد اختلفا هنا، ففي كل منهما صوتان الأول قوي والثاني ضعيف، عكس في القلقلة.

واعلم: أن جري النفس وعدم جريه عند تحريك الحرف أبين منهما عند إسكانه ويمثل للمجهورة بقق وللمهموسة بكك فإنك تجد النفس في الأول محصورا وفي الثاني جاريا، وإنما مثلوا بهذين المثالين إيذانا بأن تباين القسمين إذا ظهر في الحرفين المتقاربين مخرجا وهما القاف والكاف كان ظهوره مع المتباعدين أكثر.

هذا: وقلت كلها مستصطلحة من الطبع:–

فالجهر: انحباس حري النفس عند النطق بالحرف لقوته وذلك من قوة الإعتماد على مخرجه.

والهمس: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وذلك من ضعف الإعتماد على مخرجه.

والشدة: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الإعتماد على المخرج ويكمل هذا الإنحباس عند اسكان الحرف سواء انحبس معه النفس كما في الأحرف الجهرية الشديدة، أم لا كما في التاء والكاف الشديدتين المهموستين فبذلك علم الفرق بين النفس والصوت.

وإنــما لقبت بالشدة لإشــتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت ألا ترى أنك تقول في

الحرف الشديد اج ات فلا يجري الصوت في الجيم والتاء وكذلك اخواتها فلما اشتد في موضعه ومنع الصوت أن يجري معه سمي حرفا شديدا، وعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية تكون قوته وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه، فتعطي كل حرف حقه من القوة وتتحفظ على بيان الضعيف في قراءتك أيضا.

والرخاوة: جريان الصوت مع الحرف لضعف الإعتماد على المخرج.

والتوسط: عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريه.

وإنما كانت مرتبتها بين مرتبتي الشدة والرخاوة: لأن الرخاوة إذا نطقت بها في نحو ألبس وأنعش جرى معها الصوت، والشديدة إذا نطقت بها في نحو اضرب واجلد انحبس الصوت معها ولم يجر، والتي بين الشدة والرخاوة إذا نطفت بها في نحو انعم واعمل لم يجر الصوت معها جريانه مع الرخاوة ولم ينحبس انحباسه مع الشديدة.

والإستعلاء: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف الى الحنك الأعلى، والمعتبر في ذلك استعلاء اقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا.

والإستفال: انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك الى قاع الفم.

والإطباق: اطباق أي تلاصق ما يحاذي اللسان من طائفتيه من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ بالحرف أو استعلاء اقصى اللسان ووسطه الى جهة الحنك الأعلى وانطباق الحنك على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما.

ثم إن الإطباق أبلغ من الإستعلاء وأخص منه إذ لا يلزم من الإستعلاء الإطباق ويلزم من الإطباق الإستعلاء.

ألا ترى أنك إذا نطقت بالغين والخاء المعجمتين والقاف وقلت: خخ وغغ وقق استعلى اقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق يعني من غير اطباق الحنك على وسط اللسان، وإذا نطقت بالصاد وأخواتها وقلت صص وطط استعلى وسط اللسان أيضا وانطبق الحنك على وسط اللسان فالقاف والخاء والغين مستعلية وليست مطبقة.

والإنفتاح: تجافي كل من الطائفتين اي طائفتي اللسان والحنك عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف.

فالإنفتاح اعم من الإستفال لأن كل مستفل منفتح وليس كل منفتح مستفل، لأن القاف والخاف والغين المعجمتين منفتحة وليست بمستفلة.

والذلاقة: سرعة النطق بالحرف عند الخروج من المخرج وهو ذلق اللسان اي طرفه وذلق الشفة، ومقتضى التعليل أن تكون الواو من الحروف المذلقة ولم أعثر على من كتاب.

والإصمات: امتناع الحروف من انفرادها أصولا في بنات الأربعة والخمسة بمعنى ان كل كلمة على اربعة احرف او خمسة أصولا لا بد من أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت.

وهذه الصفة ليس لها حظ في العلم، واحتسب في ما احتسب والله اعلم: أنهم عدوها لتضاد ضدها الذلاقة.

والصفير: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة عند خروجها، وذلك إذا قلت اص از اس سمعت لهنّ صوتا يشبه صفير الطائر لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير، فالصاد تشبه صوت الأوز والزاي صوت النحل والسين صوت الجراد.

والقلقلة: صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته.

أما المخرج: فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد إلتصاق محكم.

وأما الصوت: فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر.

فلك تعريف القلقلة: بتحريك الصوت أو تحريك المخرج، ويشترط عند الجمهور في اطلاق اسم القلقلة على ذلك الصوت الزائد كونه قويا جهريا بسبب أنه حاصل بفك المخرج دفعة بعد لصقه لصقا محكما، ولذا خصوا القلقلة بحروف اجتمع فيها الشدة والجهر، فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج، والجهر يمنع جري النفس عند انفتاح المخرج فيلتصق المخرج إلتصاقا محكما، فيقوي الصوت الحادث عند انفتاح المخرج دفعة، وإنما سميت بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج الى شبه المتحرك لشدة أمرها من قولهم قلقله إذا حركه وإنما حصل لها ذلك لإتفاق كونها شديدة مجهورة.

فالجهر يمنع النـــفس أن يجري معها والشدة تمنع أن يجري صوتها، فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تخرج الى شبه تحريكها لقصد بيانها إذ لولا ذلك لما تبينت، لأنه إذا امتنع النفس والصوت تعذر بيانها ما لم يتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور.

ولم يعد الكاف والتاء المثناة الفوقية من حروف القلقلة مع ان فيهما صوتا زائدا حدث عند انفتاح مخرجيهما لأن ذلك الصوت فيهما يلابس جري نفس اي بسبب ضعف الإعتماد على المخرج فهو صوت همس ضعـيف ولذا عدتا شديدتين مهموستين فلو لم يلابس ذلك الصوت فيهما بـجري نفس لكان قلقلة ولكان التاء دالا.

واعلم: أن إنتفاء القلقلة إما بإنتفاء صوت انفتاح المخرج بالكلية وإما بانتفاء شدة الصوت وانفتاحه بأن يكون ذلك الصوت مقرونا بنفس جارٍ كما في الكاف والتاء.

واللين: اخراج الحرف بعدم كلفة على اللسان.

والإنحراف: ميل الحرف بعد خروجه الى طرف اللسان، وهو صفة لحرفين اللام والراء وإنما وصفا بالإنحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف اي ميل الى ناحية طرف اللسان، والراء أيضا فيها انحراف الى ظهر اللسان وميل قليل الى جهة اللام، أما اللام فهو من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت الى الشدة فلم يعترض في منع خروج الصوت الإعتراض الشديد ولا يخرج معه الصوت كخروجه مع الرخوة فسمي منحرفا عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة فهو بين الصفتين، وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو اقرب المخرج اليه الى مخرج اللام وهو ابعد عن مخرج النون من مخرجه فسمي منحرفا لذلك.

والتكرير: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. ومعنى وصفه بالتكرير كونه قابلا له فيجب التحرز عنه لأن الغرض من هذه الصفة تركها، وليس اخفاء تكريره اعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية، لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة.

وذلك خطأ لأن ذلك يؤدي الى ان يكون الراء من الحروف الشديدة مع انه من الحروف البينية بل معناه تقوية ذلك اللصق بحيث لا يتبين التكرير والإرتعاد في السمع ولا يميز اللافظ ولا السامع بين المكررين، وطريق السـلامة منه ان يلـصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء، فهذه الصفة تجتنب لا يؤتى بها.

والتفشي: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرفه حتى يتصل بمخرج غيره، أو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف.

والإستطالة: امتداد الصوت من اول حافة اللسان الى آخرها، ولما شارك المستطيل الممدود في امتداد الصوت وفي جريانه وإن لم يبلغ المستطيل قدر ألف فرق بين المستطيل والممدود بأن المستطيل جري في مخرجه والممدود جرى في نفسه بسكونه الفاء بمعنى الذات.

وتوضيح هذا الفرق أن للمستطيل مخرجا له طول في جهة جريان الصوت فجرى في مخرجه، والممدود بقدر طوله ولم يتجاوزه لما عرفت أن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق وليس للممدود مخرج فلم يجر إلا في ذاته إذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة فلا ينقطع إلا بانقطاع الهواء.

فظهر أن الجهر والهمس: يعللان بالنفس إما انحباس جريه أو إما جريانه عند النطق بالحرف إما لقوته أو إما لضعفه وذلك من قوة الإعتماد أو ضعفه على المخرج.

وأن الشدة والرخاوة والتوسط: يعللن بالصوت إما انحباس جريه عند النطق بالحرف لكمال قوة الإعتماد على المخرج حتى يكمل هذا الإنحباس عند اسكان الحرف، أو إما جريه مع الحرف لضعف الإعتماد على المخرج، أو إما عدم كمال الإحتباس وعدم كمال الجري.

وأن الإستعلاء والإستفال: يعللان باللسان إما بإرتفاعه عند النطق بالحرف الى الحنك الأعلى والذي المعتبر ارتفاع اقصى اللسان، أو إما بإنحطاطه عند خروج الحرف عن الحنك الى قاع الفم.

وأن الإطباق والإنفتاح: يعللان باللسان ايضا ولكن، إما بتلاصق ما يحاذي اللسان من طائفتيه من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ بالحرف، أو إما بتجافي كل من الطائفتين والحنك عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف.

وأن الذلاقة وقد قلنا ما قلنا في الإصمات: تعلل باللسان ايضا وبالشفة ولكن بسرعة النطق بالحرف عند الخروج من المخرج.

والصفير والقلقلة: يعللان بالصوت الزائد إما ان يخرج من بين الشفتين، او إما أن حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصل الحرف فيه بذلك الضغط.

وان اللين: تعلل بإخراج الحرف بعدم كلفة على اللسان.

وأن الإنحراف: يعلل باللسان ايضا ولكن بالميل اي ميله، وذلك إما بميل الحرف بعد خروجه الى طرف اللسان أو إما الى ظهر اللسان.

والتكرير: يعلل باللسان ايضا ولكن بارتعاد رأسه عند النطق بالحرف.

والتفشي: يعلل بكثرة انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج غيره، أو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف.

والإستطالة: يعلل بالصوت ايضا ولكن بإمتداده من اول حافة اللسان الى آخرها.

فظهر أن التعليل في الصفات إما بالنفس أو إما بالصوت أو إما باللسان أو إما بالريح.

فأما التي بالنفس: فالجهر والهمس.

والتي بالصوت: فالشدة والرخاوة والتوسط والصفير والقلقلة والإستطالة.

والتي باللسان: فالإستعلاء والإستفال والإطباق والإنفتاح والذلاقة واللين والإنحراف والتكرير.

وقلت آنفا: ان لا تأصل بين الصفات اللازمة في الحروف غير ما سبق:-

وإنما التأصل بين الحروف في الصفات، وذلك في كل الصفات، بل؛ لا في بعض منها، الم تر الى أن بعضهم يقول بأن اصل صفة القلقلة للقاف وإذا لَمن يقول بمثل ذلك ويعتبر به، فمن اين يتأصل الصفات حروفها؟ هل من التعليل من هو أعلُّ، ام من الصفة قوة او ضعفا الذي هو رأي المسعود فوفوري، فإن كان من التعليل فربما لا يكون أحد اعل من الآخر، وأما إن كان من الصفة قوة او ضعفا، فذلك واسع إذ لكم الميزان وقد دارستموه ومارستم، فانظرواْ الصفة أقوى حروفها ان كانت قوية أو اضعف حروفها ان كانت ضعيفة، تعلمون ان الأصل الصفة له، وان شئتم رتبوا الذي ما بعده منه.

واعلم: أن اضعف حروف الصفة القوية: احق بالإعتناء بها من غيره، ثم الذي لم يكن في مرتبته من الضعف ثم الذي لم يكن في ذلك من ذلك ثم الأمثل فالأمثل.

وأن اقوى حروف الصفة الضعيفة: احق بالإعتناء بها من غيره، ثم الذي لم يكن في مرتبته من القوة ثم الذي لم يكن في ذلك من ذلك ثم الأمثل فالأمثل.

## 40. باب القراءة

إذا اردت القراءة اولا: فلتعلم ولتعلم ان الحروف: مستعلية ومستفلية، فالمستعلية: سبع وهي (قظ خص ضغط) والمستفلية: ما عدا المستعلية.

فالحروف 29 حرفا: - ال 7 و - الألف = 21 ، فهي المستفلية، وهذه المستفلية: هي الأصلية، لأن الأصل في الحروف بين الصفتين الإستفال.

فإذا قرئت: فلتكن على الترقيق قارئا حتى عثرت على مفخم فتفخم.

وقولنا: الأصل في الحروف بين ------------:-

يقتضي ان لو رققت مفخما لقبحت اللحن، ولكن الأقبح من ذلك: ان تفخم المرقق، لأن التفخيم طارء وفرع، والترقيق الأصل.

فلا بد لكل حرف من الحروف من شائبة ترقيق، ولو فخم اي تفخيم لأنه الاصل.

وإنما كان التفخيم الفرع: لأنه ينشأ من الإطباق والإستعلاء، وليس ناشأ الترقيق من صفة من الصفات، وإن لم يجأ في اللازمة.

وإنما لم يجأ في اللازمة: إلا ليؤاخي التفخيم الذي هو ضده، ولم يجأ في ذوات الأضداد لعروض التفخيم.

وتفخيم اللام في اسم الجلالة: طارء للتعظيم، وتفخيم الراء طارء مما سبق ذكره.

نعم: لو قال قائل: بأن فلما ذا لم ينشأ الترقيق من الإستفال الذي هو ضد الإستعلاء، لأن الضدين بمقام التضادد، كما نشأ التفخيم من الإستعلاء والإطباق ؟.

الجواب: ان لو نشأ الترقيق من الإستفال، للزم ان يكون من حروفه من ينشأ ومن الإنفتاح زيادة، الذي هو ضد الإطباق:-

فالترقيق ادنى من الإستفال: ولا يمكن ان يكون الإستفال اصل الترقيق، بل الأولى ان يكون الترقيق الأصل، ولكن لما كان الترقيق يضاد التفخيم الذي هو عارض صار كمنزلته.

وايضا ان الإنفتاح: في غاية من البعد من ان يكون منشأ لحروف من الحروف المستفلية في الترقيق، حتى تكون أرقّها قياسا على المطبقة، إذ لو ينشأ الإنفتاح صفة لأنشأ تفخيما.

وأيضا: التفخيم صفة قوية، تنشأ من صفتين قويتين وهما الإستعلاء والإطباق.

والترقيق صفة ضعيفة، كيف تنشأ من صفة اضعف منها.

فالقاعدة: القوي من القوي – والقوي من الأقوى منه – والضعيف من القوي – والأضعف من الضعيف.

ولا يكون الضعيف من الأضعف –ولا الضعيف من الضعيف – ولا القوي من الضعيف – ولا الأقوى من القوي.

الم تر ان القلقلة تنشأ من الجهر والشدة: مع ذلك لم تبلغ من القوة مرتبة الصفتين وقد اشترط الجمهور في اطلاق اسم القلقلة على ذلك الصوت الزائد كونه قويا جهريا بسبب أنه حاصل بفك المخرج دفعة بعد لصقه لصقا محكما، ولذا خصوا القلقلة بحروف اجتمعت فيها الشدة والجهر، فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج.

والجهر يمنع جري النفس عند انفتاح المخرج فيلتصق المخرج التصاقا محكما، فيقوي الصوت الحادث عند انفتاح المخرج دفعة، وإنما حصل لها ذلك لإتفاق كونها شديدة مجهورة.

فالجهر يمنع النفس أن يجري معها والشدة تمنع ان يجري صوتها.

وحتى اضاف اليها الهمزة بعضهم معللا ذلك بأنها قد اجتمعت فيها الشدة والجهر، ولكن الجمهور اخرجوها من الحروف، وما ذلك إلا لأن الهمزة كالتهوع اي التقيؤ وكالسعلة فجرت العادة بإخراجها بلطافة ورفق وعدم تكلف في ضغط مخرجها لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة، ولما يدخلها من التخفيف حالة السكون ولما يعتريها من الإعلال.

وايضا ان الإنفتاح الذي هو ضد الإطباق: اعم من الإستفال لأن كل مستفل منفتح وليس كل منفتح مستفلا، وهذا خلاف ما بين الإطباق والإستعلاء إذ الإستعلاء اعم من الإطباق، فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقا، فبينهما عموم وخصوص.

وقد جاء في التمهيد للإمام: ان الياء التحتية مستفلة جدا وفيه ايضا ان الراء واللام المفخمتين يشبهان الحروف المستعلية:-

فإشتباههما هذا: يقتضي بأن الأصل فيهما بين الصفتين الترقيق الذي هو ضد التفخيم الناشأ من الإستعلاء.

هذا: ثم إذا تتبعت آي القرآن تجد منها من حروفها كلها مرققة وذلك مثل – مالك يوم الدين،

ومن اكثر حروفها مرققة مثل – الحمد لله رب العالمين – وانظر هل تجد فيها من حروفها التصانف، او من اكثر حروفا مفخمة، او من حروفا كلها مفخمة، وبالتأمل تجد أن القرآن اكثر حروفه مرققة لا غير.

فالمفخمة 7 احرف والمرققة 22 حرفا: فعليه المرققة ضاعفة المفخمة ثلاث مرات، فانظر هل تقول بالمضاعفة في جميع القرآن ؟.

الجواب: كلا ثم كلا، لما يشاهده التتابع، ولك إذا فرشت الحروف وبسطتها تعداد ورودها كل منها على حدتا، تبينا لك ما هو يتبين.

وإذا اردت القراءة ثانيا: فلتعلم ولتعلم ان الحروف شديدة ورخوة، فالشديدة: ست وهي (أجد قط بكت) والرخوة ما عدا الشديدة وان كان بين الرخوة والشديدة البينية.

فإذا أسقطت الـ5 البينية من الـ 29 = 24 حرفا اشتركا فيها الشدة والرخاوة، فللشدة 6 احرف منها بقي 18 حرفا للرخوة، فقد ضاعفت الرخوة الشدة ثلاث مرات.

ثم إن الحروف الشديدة آنية لا توجد إلا في آن حبس النفس، وما عداها زمانية يجري فيه الصوت زمانا وهي متفاوتة في الجريان، إذ الحروف الرخوة أتم جريانا من الحروف البينية، وحروف المد أطول زمنا من سائر الحروف الرخوة.

وكلا من الحروف الشديدة والرخوة: الى مجهورة ومهموسة:- أما الشديدة المجهورة: فهي ستة احرف وهي (قُطْبٌ أَجِدُ). وأما الشديدة المهموسة: فهي الكاف والتاء الفوقية المثناة.

والرخوة المجهورة: ثمانية احرف، وهي (الضا والظاء والغين والزاي والذال والألف المدية والواو والياء مديين او لا).

واما الرخوة المهموسة: فهي ثمانية احرف ايضا وهي الحروف المهموسة ما عدا الكاف والتاء الفوقية. والحروف البينية: كلها مجهورة.

فظهر لك من هذا التفصيل: ان كلا من المجهورة والمهموسة ينقسم الى شديدة ورخوة، وإن كان للمجهورة قسم آخر وهو البينية.

ولا يتم المضموم إلا بضم الشفتين ولا المخفوض إلا بإنخفاض الفم ولا المفتوح إلا بانفتاحه، مهما كان الحرف متحركا فلا بد ان يشركه مخرج اصل الحركة.

وإذا اجتمع في حال القراءة مدان متصلان أو منفصلان أو لازمان أو عارضان او اكثر: كأن وقف على قوله رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم، لا ينبغي للقارئ ان يمد احدهما اقل او اكثر من الآخر، وكذا إذا اجتمع حرفا لين كأن وقف على قوله لا ريب وعلى قوله – الذين يؤمنون بالغيب – لأن ذلك وإن لم يكن حرام، لكنه مكروه ومعيب يقبح على الفاعل ارتكابه ويعاتب عليه عند اهل هذا الشأن، لما فيه من تركيب الطرق وتخليطها، ولأن ذلك من جملة التجويد وذلك موضح في أربع:

الأولى: أن أوجه الإستعاذة الأربعة تتضمن خمسة عشر وجها: اربعة على قطع الجميع:

الأول: قصر الرجيم والرحيم والعالمين، والثاني: روم الرجيم والرحيم مع قصر العالمين، والثالث: توسط الجميع، والرابع: مد الجميع.

واربعة على وصل الإستعاذة بالبسملة:

الأول: قصر الرحيم مع العالمين، والثاني: روم الرحيم مع قصر العالمين، والثالث: توسطهما، والرابع: مدهما. واربعة على قطع الإستعاذة ووصل البسملة بالقراءة:– تفهم مما سبق.

وثلاثة العالمين: على وصل الجميع.

ومن بجواز تثليث العالمين على الروم وعليه فتكون الأوجه احدا وعشرين وجها: لأنها تزيد ستة: توسط العالمين، ومده على روم الرجيم والرحيم في قطع الجميع، او الرجيم فقط في وصل البسملة بالقراءة، او الرحيم فقط في وصلها بالإستعاذة.

الثانية: لو وقف على العالمين وعلى غير مثلا: تعين قصر العالمين، فإذا وسطت العالمين جاز في غير توسط وقصر، فإذا مددت العالمين جاز التثليث في غير.

الثالثة: إذا تقدم اللين على المد كأن وقف على قوله لا ريب والمتقين، جاز لك تثليث المتقين على قصر لا ريب، وتوسطهما، ومد المتقين، ومدهما معا.

فيكون في ترتيبهما ستة اوجه: تقدم اللين او تأخر، وإن كانت الكيفية في التقديم ليست كالكيفية في التأخير.

والظاهر: جواز الروم في غير عند قصرها، ولو على توسط العالمين او المد، لأن الروم وإن كان كالوصل إنما هو فيما هو واقع، ألا ترى أنه يجوز وصل غير على توسط العالمين، وعليه فتكون الأجه سبعة، لأن الروم يأتي على قصر غير، وغير تقصر ثلاث مرات.

الرابعة: إذا وصـلت الفاتحة بالبقرة من قوله غير المغضوب عليهم الى المتقين لحفص مثلا، يأتي على ما يقتضيه الضرب ثمانية واربعون وجها، وذلك: تضرب خمسة الرحـيم: الطول والتوسط والقصر والروم والوصل في ثلاثة الضالين الطول والتوسط والقصر يحصل خمسة عشر.

ثم تضرب الـ 15 في 3 المتقين = 45 + المتقين مع وصل الجميع = المجموع ما ذكرنا.

فالصحيح من هذه الأوجه إثنا عشر وجها، وذلك: أنك تأتي بالـطول في الضالين والرحيم والمـتقين، ثم بروم الـرحيم، ووصله مع الطول في المتقين فيهما، فهذه ثلاثة أوجه، ومثلها مع التوسط في الضالين، ومثلها مع القصر = تسعة. ثم تصل الجميع مع ثلاثة المتقين = اثنا عشر وجها.

والتجويد قد يحصله الطالب بمشافهة الشيخ المجود بدون معرفة مسائله، بل المشافهة هي العمدة في تحصيله، لكن بذلك العلم يسهل الأخذ بالمشافهة، ويزيد به المهارة ويصان به المأخوذ عن طريان الشك والتحريف.

والفرق بين علمي التجويد والقراءات: أن علم القراءات علم يعرف فيه اختلاف أئمة الأمصار في نظم القرآن في نفس حروفه أو في صفاتها، فإذا ذكر فيه شيء من ما هية صفات الحروف فهو تتميم، إذ لا يتعلق الغرض به.

وأما علم التجويد فالغرض منه معرفة ماهيات صفات الحروف، فإذا ذكر فيه شيء من اختلاف الأئمة فهو تتميم.

والفرق بين علمي التركيب والتجويد: أن علم التجويد علم يعرف فيه ماهيات صفات الحروف، فإذا ذكر فيه شيء من تركيب الحروف فهو تتميم.

وأما علم التركيب: فالغرض منه معرفة كيفية النطق بالحروف حال التركيب، فإذا ذكر فيه شيء من ماهية صفات الحروف فهو تعميم.

ومن قال بأن الوقف فن مستقل مغاير لفن التجويد، لكن جرت عادة بعض العلماء بجعل قواعده الكلية جزءا من كتب التجويد.

وكذلك الرسم علم مستقل مغاير لعلم التجويد لكن جرت عادتهم بجعل قواعده الكلية جزءا من التجويد.

واعلم: أن أشرف ما نطق به اللسان وصرف الى تفهمه الفكر والأذهان كلام الله، وإن أولى ما قدم من علومه علم ترتيله، وأولاه علم تركيب حروفه.

فعلم التجويد هو ذروة سنام العلوم القرآنية، وأعظمها على الإطلاق، ما التركيب أعلاها.

واعلم أن العلم التركيب: إما تركيب تقديري تحقيقي وإلى التحقيق أقرب، أو إما تقديري وتحقيقي وإلى التقدير أوعب.

فهذا آخر ما تيسر من الكلام على تجويد الحروف مركبة. والمشافهة تكشف حقيقة ذلك، والرياضة توصل إليه، والعلم عند الله تبارك وتعالى.

يوسف المسعود فوفورى